الإفادة بأهمية الاستعاذة

بقلم

صلاح عامر

الإفادة بأهمية الاستعاذة

مقدمة الكتاب

إِنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ .

:{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٠٢)} [آل عمران: ١٠٢]

:{يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١)} [النساء: ١].

:{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١)} [الأحزاب: ٧٠ - ٧١].

:أما بعد

إِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ

أولًا: المعنى اللغوي :

الاستعاذة: مصدر استعاذ، وهي قول القائل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. وأعوذ فعل مضارع يصلح للحال والاستقبال، وهو مشتق من العوذ؛ وهو الالتجاء إلى الشيء، ثم يحمل عليه كل شئ لصق بشئ أو لازمه.

وعلى هذا فإن العوذ له معنيان:

أحدهما: الالتجاء إلى الشيء، والانحياز له، والاستجارة به.

يقال: عذت بالشيء ، أعوذ عوذًا وعياذًا ، إذا لجأت إليه، وهو عياذي: أي ملجئي.

قال ابن منظور: «عاذ به يعوذ عوذًا وعياذًا ومعاذًا: لاذ به ولجأ إليه واعتصم».
والثاني: الالتصاق، يقال: أطيب اللحم عوذه، وهو ما التصق منه بالعظم.
فعلى الوجه الأول: معنى قوله: أعوذ بالله: أي ألتجئ إلى رحمة الله وعصمته،
ومنه: العوذة، وهو ما يعاذ به من الشر ،ومنه الرقية .
وعلى الوجه الثاني: معناه: التصق نفسي بفضل الله ورحمته.
قال ابن القيم: «والقولان حق، والاستعاذة تنتظمهما معًا».

ثانيا : المعنى الاصطلاحي:

لا يختلف معنى الاستعاذة الاصطلاحي كثيرًا عن المعنى اللغوي.
عرفها ابن كثير بقوله: «هي الالتجاء إلى الله والالتصاق بجنابه من شر كل شر، والعياذة تكون لدفع الشر، و اللياذة تكون لطلب الخير».
والاستغاثة أنها طلب الغوث والتخليص من الشدة والنقمة، أو طلب العون على فكاك الشدائد، والاستعاذة هي الالتجاء وطلب العون، ففي كل منهما طلب العون والمدد، إلا أن طلب العون في الاستغاثة قيد بحالة الشدة والنقمة والكرب ونحوها، ولم يقيد ذلك في الاستعاذة.
وعليه، فالاستغاثة تكون برفع الأمر بعد وقوعه، أما الاستعاذة فالأصل أن تكون بدفع الأمر قبل وقوعه .

وَمِنْ لَطَائِفِ الِاسْتِعَاذَةِ: أَنَّهَا طَهَارَةٌ لِلْفَمِ مِمَّا كَانَ يتعاطاه من اللغو والرفث ،وتطييب له ؛ وهو لِتِلَاوَةِ كَلَامِ اللَّهِ .
وَهِيَ: اسْتِعَانَةٌ بِاللَّهِ ، وَاعْتِرَافٌ لَهُ بِالْقُدْرَةِ ، وَلِلْعَبْدِ بِالضَّعْفِ وَالْعَجْزِ ؛ عَنْ مُقَاوَمَةِ هَذَا الْعَدُوِّ الْمُبِينِ الْبَاطِنِيِّ ؛ الَّذِي لَا يَقْدِرُ عَلَى مَنْعِهِ وَدَفْعِهِ إِلَّا اللَّهُ الَّذِي خَلَقَهُ ، وَلَا يَقْبَلُ مُصَانَعَةً وَلَا يُدَارَى بِالْإِحْسَانِ ، بِخِلَافِ الْعَدُوِّ مِنْ نَوْعِ الْإِنْسَانِ ،كَمَا دَلَّتْ عَلَى ذلك آيات

من الْقُرْآنِ فِي ثَلَاثٍ مِنَ الْمَثَانِي، وَقَالَ تَعَالَى: {إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ وَكَفى بِرَبِّكَ وَكِيلًا} [الْإِسْرَاءِ: ٦٥] وَقَدْ نَزَلَتِ الْمَلَائِكَةُ لِمُقَاتَلَةِ العدو البشري، فمن قتله العدو الظاهر الْبَشَرِيُّ كَانَ شَهِيدًا ، وَمِنْ قَتَلَهُ الْعَدُوُّ الْبَاطِنِيُّ كان طريدًا، ومن غلبه العدو الظاهري كان مأجورًا، ومن قهره العدو الباطني كَانَ مَفْتُونًا أَوْ مَوْزُورًا، وَلَمَّا كَانَ الشَّيْطَانُ يَرَى الْإِنْسَانَ مِنْ حَيْثُ لَا يَرَاهُ، اسْتَعَاذَ مِنْهُ بِالَّذِي يَرَاهُ وَلَا يَرَاهُ الشَّيْطَانُ.
والاستعاذة: هي الالتجاء إلى الله تعالى ، وَالِالْتِصَاقُ بِجَنَابِهِ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ .
وَالْعِيَاذَةُ: تَكُونُ لِدَفْعِ الشَّرِّ .
وَاللِّيَاذُ: يَكُونُ لِطَلَبِ جلب الخير، كما قال المتنبي: [البسيط]

يَا مَنْ أَلُوذُ بِهِ فِيمَا أُؤَمِّلُهُ ... وَمَنْ أَعُوذُ بِهِ مِمَّنْ أُحَاذِرُهُ
لَا يَجْبُرُ النَّاسُ عَظْمًا أَنْتَ كَاسِرُهُ ... وَلَا يَهِيضُونَ عَظْمًا أَنْتَ جابره

وَمَعْنَى أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: أَيْ أَسْتَجِيرُ بِجَنَابِ اللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، أَنْ يَضُرَّنِي فِي دِينِي أَوْ دُنْيَايَ ، أَوْ يَصُدَّنِي عَنْ فِعْلِ مَا أُمِرْتُ بِهِ، أَوْ يَحُثَّنِي عَلَى فِعْلِ مَا نُهِيتُ عَنْهُ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَكُفُّهُ عَنِ الْإِنْسَانِ إِلَّا اللَّهُ، وَلِهَذَا أمر تَعَالَى بِمُصَانَعَةِ شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَمُدَارَاتِهِ ؛ بِإِسْدَاءِ الْجَمِيلِ إِلَيْهِ لِيَرُدَّهُ طَبْعُهُ عَمَّا هُوَ فِيهِ مِنَ الْأَذَى ،وَأَمَرَ بِالِاسْتِعَاذَةِ بِهِ مِنْ شَيْطَانِ الْجِنِّ ، لِأَنَّهُ لَا يَقْبَلُ رَشْوَةً ، وَلَا يُؤَثِّرُ فِيهِ جَمِيلٌ ، لِأَنَّهُ شِرِّيرٌ بِالطَّبْعِ ، وَلَا يَكُفُّهُ عَنْكَ إِلَّا الَّذِي خَلَقَهُ .[١]

أولًا: الاستعاذة المشروعة :

هي الاستعاذة التي تكون بالله، والمستعاذ به هو الله وحده رب الفلق، ورب الناس، وملك الناس، وإله الناس، الذي لا ينبغي الاستعاذة إلا به، ولا يستعاذ بأحد من خلقه ؛ بل هو يعيذ المستعيذين ويمنعهم، ويعصمهم من شر ما استعاذوا من شره .[٢]

---

[١] - "تفسير القرآن العظيم" لابن كثير(١/٢٩-٣٠).

[٢] - انظر: بدائع الفوائد، ابن القيم ٢/١٧٣.

والاستعاذة به سبحانه مما لا يقدر عليه سواه من مقتضيات التوحيد ولوازمه، فلا يستعاذ من ذلك بغيره. ثم الاستعاذة تكون بأسماء الله الحسنى وصفاته العليا،وأكثر ما وردت به نصوص القرآن الاستعاذة باسم { الله} ؛ كقوله تعالى: :{وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٣٦)} [فصلت: ٣٦].

وقال تعالى: { فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (٥٦)} [غافر:٥٦].

وقال سبحانه عن موسى عليه السلام :{وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ(٦٧) }[البقرة: ٦٧].

ومن الكثير أيضًا الاستعاذة باسم{ الرب }، كقوله تعالى: { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ(١)} [الفلق: ١]، وكقوله تعالى: { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١)} [الناس:١}

وقوله عز وجل عن موسى عليه السلام : {وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ(٢٠)} [الدخان: ٢٠].

أو بالضمير العائد إلى الرب؛ كقوله تعالى عن نوح عليه السلام: { قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٤٧)} [هود: ٤٧].

وقوله سبحانه عن امرأة عمران: { فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٣٦)} [آل عمران: ٣٦].

أما اسم { الرحمن } فلم ترد الاستعاذة به في القرآن إلا مرة واحدة؛ في قوله تعالى عن مريم عليها السلام: قال تعالى: { وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا (١٦) فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا (١٧) قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا (١٨) } [مريم: ١٦-١٨].[٣]

فنستنتج مما سبق: أن الاستعاذة المشروعة تكون بالله أو أسمائه أو صفاته، ويجوز

[٣] – انظر "مسائل في الاستعاذة " عبد العزيز الخضيري، مجلة الدراسات القرآنية، (عدد ٥/ص٣٣).

الإفادة بأهمية الاستعاذة

الاستعاذة بالإنسان فيما هو داخل تحت قدرته وإرادته، كأن يستجير به من حيوان مفترس، أو إنسان يريد الفتك به .[٤]

ثانيًا: الاستعاذة المحرمة:

هي الاستعاذة التي تكون بغير الله؛ كالاستعاذة بالجن والشياطين والأموات والأصنام وغيرهم، فهي لا تزيد المستعيذ بها إلا رهقًا، ولاشك أن ذلك كفر أو شرك .

قال تعالى حكاية عن مؤمني الجن: وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا (٦) [الجن: ٦].

والرهق في كلام العرب: الإثم والخطيئة وغشيان المحارم[٥]، فزادوهم بهذه الاستعاذة غشيانًا لما كان محظورًا من الكبر والتعاظم، فظنوا أنهم سادوا الإنس والجن.[٦]

وكان أول من تعوذ من الجن قوم من أهل اليمن، ثم من بني حنيفة، ثم فشا ذلك في العرب، فلما جاء الإسلام عاذوا بالله وتركوهم.[٧]

قال ابن عباس: كان رجال من الإنس يبيت أحدهم بالوادي في الجاهلية فيقول: أعوذ بعزيز هذا الوادي، فزادهم ذلك إثمًا .[٨]

الاستعاذة في حياة الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام- :

أمر الله عز وجل نبيه ﷺ بأن يستعيذ به عند مواجهة المستكبرين ، قال تعالى:

---

[٤] – " الموسوعة الفقهية الكويتية " (٤/٥.).

[٥] –انظر" لسان العرب" ابن منظور (٥/٣٤٥).

وانظر(جامع البيان)الطبري(٣٠/١٣٠)،و "معالم التنزيل" البغوي(٤/ ٤٠٢).

[٦] – " بدائع الفوائد " ابن القيم (٢/١٧٤)و"الجامع لأحكام القرآن"للقرطبي(١٩/١٣).

[٧] – " تفسير مقاتل"(٣/٤٠٦).

[٨] – أخرجه الطبري في " تفسيره"(٢٩ /١٢٨).

{ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (٥٦)} [غافر:٥٦].

أي: استعذ بالله من الكبر الذي يوجب التكبر عن الحق، واستعذ بالله من شياطين الإنس والجن، واستعذ بالله من جميع الشرور.[٩]
قال ابن عطية: أمر الله نبيه ﷺ بالاستعاذة بالله في كل أمره من كل مستعاذ منه ، لأن الله يسمع أقواله وأقوال مخالفيه ، وهو بصير بمقاصدهم ونياتهم ، ويجازي كلًا بما يستوجبه ، كأنه قال : هؤلاء لهم كبر ، لا يبلغون منه أملًا ، فاستعذ بالله من حالهم . وظاهر الاستعاذة هنا العموم في كل مستعاذ منه ».[١٠]

وأن يستعيذ به سبحانه ، من همزات الشياطين ، أو أن يحضرون ، قال تعالى: { ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ (٩٦) وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ (٩٧) وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ (٩٨)} [المؤمنون: ٩٦- ٩٨].
يقول الإمام السعدي –رحمه الله - هذا من مكارم الأخلاق، التي أمر الله رسوله بها فقال: {ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ} أي: إذا أساء إليك أعداؤك، بالقول والفعل، فلا تقابلهم بالإساءة، مع أنه يجوز معاقبة المسيء بمثل إساءته، ولكن ادفع إساءتهم إليك بالإحسان منك إليهم، فإن ذلك فضل منك على المسيء، ومن مصالح ذلك، أنه تخف الإساءة عنك، في الحال، وفي المستقبل، وأنه أدعى لجلب المسيء إلى الحق، وأقرب إلى ندمه وأسفه، ورجوعه بالتوبة عما فعل، وليتصف العافي بصفة الإحسان، ويقهر بذلك عدوه الشيطان، وليستوجب الثواب من الرب، قال تعالى: {فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ} وقال تعالى: {ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ

[٩] – " تيسير الكريم الرحمن" للسعدي (ص:٧٤٠).
[١٠] – " المحرر الوجيز " (٥/٥٦٥).

وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلَقَّاهَا} أي ما يوفق لهذا الخلق الجميل {إلا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ}
وقوله {نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ} أي بما يقولون من الأقوال المتضمنة للكفر والتكذيب بالحق قد أحاط علمنا بذلك ، وقد حلمنا عنهم ، وأمهلناهم ، وصبرنا عليهم ، والحق لنا ، وتكذيبهم لنا ، فأنت -يا محمد- ﷺ ينبغي لك أن تصبر على ما يقولون ، وتقابلهم بالإحسان ، هذه وظيفة العبد في مقابلة المسيء من البشر ، وأما المسيء من الشياطين فإنه لا يفيد فيه الإحسان ، ولا يدعو حزبه إلا ليكونوا من أصحاب السعير ، فالوظيفة في مقابلته أن يسترشد بما أرشد الله إليه رسوله ﷺ ، فقال تعالى:{وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ} أي اعتصم بحولك وقوتك متبرئًا من حولي وقوتي {مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ * وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ} أي أعوذ بك من الشر الذي يصيبني بسبب مباشرتهم وهمزهم ومسهم ،ومن الشر الذي بسبب حضورهم ووسوستهم ،وهذه استعاذة من مادة الشر كله وأصله ، ويدخل فيها الاستعاذة من جميع نزغات الشيطان ، ومن مسه ووسوسته ، فإذا أعاذ الله عبده من هذا الشر وأجاب دعاءه ، سلم من كل شر ووفق لكل خير».[11]
وكذلك في قوله تعالى: { وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٠٠)} [الأعراف:٢٠٠].
وقوله تعالى : { وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٣٦)} (فصلت:٣٦).
ولقوله تعالى لنبيه محمد ﷺ :{ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٩٨)} (النحل:٩٨)

[11] – " تيسير الكريم الرحمن " للسعدي(ص:٥٠٨).

واستعاذ نبي الله موسى عليه السلام بالله من كل متكبر لايؤمن بيوم الحساب، من فرعون وقومه، قال تعالى: { وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ (٢٦) وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ (٢٧)} [غافر: ٢٧].

قال ابن جرير: «وإنما خص موسى صلوات الله وسلامه عليه الاستعاذة بالله ممن لا يؤمن بيوم الحساب؛ لأن من لا يؤمن بيوم الحساب مصدقًا لم يكن للثواب راجيًا ولا للعقاب خائفًا؛ لذلك كانت استجارته من هذا الصنف من الناس خاصة».[١٢]

وكذلك استعاذ بالله من أن يرجم في قوله تعالى: {وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ (١٧) أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٨) وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (١٩) وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ(٢٠)} [الدخان: ٢٠].

قال ابن عطية:«هذا كلام قاله موسى عليه السلام لخوف لحقه من فرعون وملئه».[١٣] ف كأنهم توعدوه بالقتل، فاستجار بالله من ذلك .[١٤]

واستعاذ نبي الله موسى عليه السلام من الجهل والسفه في قوله تعالى: { وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (٦٧) } [البقرة:٦٧] والجهل خلاف العلم.[١٥]

والجاهل: هو الذي يتكلم بالكلام الذي لا فائدة فيه .

فهذا موسى عليه السلام استعاذ بالله أن يكون من الجاهلين.

---

[١٢] – انظر: جامع البيان، ابن جرير ٦٨/٢٤.

[١٣] –انظر: المحرر الوجيز، ابن عطية ٧١/٥.

[١٤] –انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ١١٨/١٦.

[١٥] – انظر: الصحاح، الجوهري ١٢٥/٢، لسان العرب، ابن منظور ٤٠٢/٢.

والخروج عن جواب السائل المسترشد إلى الهزء جهل؛ فاستعاذ منه عليه السلام
؛ لأنها صفة تنتفي عن الأنبياء، والجهل نقيض العلم، فاستعاذ من الجهل كما جهلوا في قو
لهم:
أتتخذنا هزوًا لمن يخبرهم عن الله تعالى ؟! وظاهر هذا القول يدل على فساد اعتقاد من
قاله، ولا يصح إيمان من قال لنبي ذلك.
قال القرطبي:« وفي الآية دليل على منع الاستهزاء بدين الله ودين المسلمين ،
ومن يجب تعظيمه ، وأن ذلك جهل وصاحبه مستحق للوعيد».[١٦]

واستعاذ نبي الله نوح –عليه السلام ، من سؤاله لربه بنجاة أبنه الكافر ، لقوله تعالى :
{وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ (٣٨) فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ (٣٩) حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ (٤٠) وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (٤١) وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَابُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ (٤٢) قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ (٤٣) وَقِيلَ يَاأَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَاسَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٤٤) وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ (٤٥) قَالَ يَانُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (٤٦) قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٤٧) } [هود:٣٨-٤٧]يقول الإمام السعدي- رحمه الله-

[١٦] – " الجامع لأحكام القرآن "، القرطبي (٤٨٤/١). ، وانظر: "معالم التنزيل، البغوي ١ / ٨٢، تيسير الكريم الرحمن، السعدي ص ٥٥.

لعله عليه الصلاة والسلام، حملته الشفقة، وأن الله وعده بنجاة أهله ، ظن أن الوعد لعمومهم، من آمن، ومن لم يؤمن، فلذلك دعا ربه بذلك الدعاء، ومع هذا، ففوض الأمر لحكمة الله البالغة. فـ {قَالَ} الله له: {إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ} الذين وعدتك بإنجائهم {إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ} أي: هذا الدعاء الذي دعوت به، لنجاة كافر، لا يؤمن بالله ولا رسوله.
{فَلا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ} أي: ما لا تعلم عاقبته، ومآله، وهل يكون خيرا، أو غير خير.
{إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ} أي: أني أعظك وعظا تكون به من الكاملين، وتنجو به من صفات الجاهلين.
فحينئذ ندم نوح، عليه السلام، ندامة شديدة، على ما صدر منه، و {قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ} .
فبالمغفرة والرحمة ينجو العبد من أن يكون من الخاسرين، ودل هذا على أن نوحًا، عليه السلام، لم يكن عنده علم، بأن سؤاله لربه، في نجاة ابنه محرم، داخل في قوله {وَلا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ} بل تعارض عنده الأمران، وظن دخوله في قوله: {وَأَهْلَكَ} .
وبعد ذلك تبين له أنه داخل في المنهي عن الدعاء لهم، والمراجعة فيهم.
واستعاذ نبي الله يوسف -عليه السلام – بالله – تعالى - لما راودته امرأة العزيز عن نفسه ، قال تعالى : { وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (٢٣) } [يوسف:٢٣]
{وَرَاوَدَتْهُ} طلبته {الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ} أَن تستمكن من نَفسه {وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَاب} عَلَيْهَا وعَلى يُوسُف {وَقَالَتْ} ليوسف {هَيْتَ لَكَ} هَلُمَّ أَنا لَك ، وَيُقَال: تَعَالَى أَنا لَك ، وَيُقَال تهيأت لَك مَعْنَاهُ إِن قَرَأت بِنصب الْهَاء وَالتَّاء هَلُمَّ لَك ، وَإِن قَرَأت بِكَسْر الْهَاء وَضم التَّاء والهمزة تهيأت لَك ، وَإِن قَرَأت بِنصب الْهَاء وَرفع التَّاء تَعَالَى أَنا لَك {قَالَ} يُوسُف {مَعَاذَ الله} أعوذ بِاللَّه من هَذَا الْأَمر {إِنَّهُ رَبِّي} سَيِّدي الْعَزِيز {أَحْسَنَ مَثْوَايَ}

قدري ومنزلتي لَا أخونه فِي أَهله {إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ} لَا يَأْمن وَلَا ينجو {الظَّالِمُونَ} الزانون من عَذَاب الله.[17]

فأعطاه الله نعمتين: صرف السوء عنه والفحشاء.

وقال تعالى عنه لإخوته ، : {قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لَظَالِمُونَ (٧٩) } [يوسف:٧٩]

فأعطاه الله نعمًا كثيرة ، منها نعمة العدل ، وتأويل الرؤيا ، وظهور البراءة ، ورفع أبويه على العرش ، وسجودهم له .

وبالنسبة للسجود ، يقول الإمام ابن كثير – رحمه الله- وَقَدْ كَانَ هَذَا سَائِغًا فِي شَرَائِعِهِمْ إِذَا سلَّموا عَلَى الْكَبِيرِ يَسْجُدُونَ لَهُ، وَلَمْ يَزَلْ هَذَا جَائِزًا مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى شَرِيعَةِ عِيسَى، عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَحُرِّمَ هَذَا فِي هَذِهِ الْمِلَّةِ، وجُعل السُّجُودُ مُخْتَصًّا بِجَنَابِ الرَّبِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

وهذه امرأة عمران - عليها السلام - حين وضعت بأبنتها مريم -عليها السلام - سألت الله – عز وجل – أن يعيذها وذريتها من الشيطان الرجيم ، قال تعالى : { إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ (٣٣) ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٣٤) إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٣٥) فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٣٦) فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَامَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٧)} [آل عمران:٣٣-٣٧]

فاستجاب الله لها وأعاذها وذريتها من الشيطان الرجيم ، فلم يجعل الله له عليها سبيلًا، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، قَالَ: "مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلَّا نَخَسَهُ

[17] -" تفسير ابن عباس"(ص:١٩٤)

الشَّيْطَانُ، فَيَسْتَهِلُّ صَارِخًا مِنْ نَخْسَةِ الشَّيْطَانِ، إِلَّا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ" ثُمَّ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: {وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ} [آل عمران: ٣٦].[١٨]

وها هي مريم عليها السلام استعاذت بالله من الملك عندما خافت ضرره،

قال تعالى: "وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا (١٦) فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا (١٧) قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا (١٨)) [مريم: ١٦-١٨].

يقول ابن كثير –رحمه الله- في قوله تعالى: {قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا} أَيْ: لَمَّا تَبَدى لَهَا الْمَلَكُ فِي صُورَةِ بَشَرٍ، وَهِيَ فِي مَكَانٍ مُنْفَرِدٍ وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ قَوْمِهَا حِجَابٌ، خَافَتْهُ وَظَنَّتْ أَنَّهُ يُرِيدُهَا عَلَى نَفْسِهَا، فَقَالَتْ: {إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا} أَيْ: إِنْ كُنْتَ تَخَافُ اللَّهَ. تَذْكِيرٌ لَهُ بِاللَّهِ، وَهَذَا هُوَ الْمَشْرُوعُ فِي الدَّفْعِ أَنْ يَكُونَ بِالْأَسْهَلِ فَالْأَسْهَلِ، فَخَوَّفَتْهُ أَوَّلًا بِاللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ.[١٩]

ما جاء من عدم الجهر بالاستعاذة والبسملة في الصلاة الجهرية :

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: " صَلَّيْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، فَكَانُوا يَسْتَفْتِحُونَ بِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا يَذْكُرُونَ {بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} [الفاتحة: ١] فِي أَوَّلِ قِرَاءَةٍ وَلَا فِي آخِرِهَا.[٢٠]

وفي رواية :" صَلَّيْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ،..."الحديث[٢١]

---

[١٨] – البخاري في (٣٤٣١)، ومسلم ٢٥ – (٢٦٥٨)، وأحمد(٧١٨٢)،وابن حبان(٦٢٣٥).

[١٩] – "تفسير القرآن العظيم " لابن كثير (٥/٢٢٠).

[٢٠] – مسلم٥٠ – (٣٩٩) ، وأحمد(١٢٧١٤)،وأبو داود(٧٨٢)، والترمذي(٢٤٦)،وابن حبان(١٧٩٨).

[٢١] - البخاري (٧٤٣)،وأحمد(١٢٠٨٤)،والنسائي(٩٠٣)،وابن ماجة(٨١٣).

ما جاء من التعوذ من شرور النفس وسيئات الأعمال :

ففي خطبة الحاجة ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه ، قَالَ: عَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ التَّشَهُّدَ فِي الصَّلَاةِ، وَالتَّشَهُّدَ فِي الحَاجَةِ قَالَ: التَّشَهُّدُ فِي الصَّلَاةِ: "التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ" وَالتَّشَهُّدُ فِي الحَاجَةِ: "إِنَّ الحَمْدَ لِلَّهِ نَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، فَمَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ،... "الحديث[٢٢]

وروايات الإمام أحمد وأبو داود :" وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا:"دون سيئات الأعمال .

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، قَالَ: "الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَمَّا بَعْدُ " .[٢٣]

وفي أذكار الصباح والمساء ، فعن أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رضي الله عنه ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، عَلِّمْنِي مَا أَقُولُ ، إِذَا أَصْبَحْتُ وَإِذَا أَمْسَيْتُ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " يَا أَبَا بَكْرٍ، قُلْ: اللهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ،

---

[٢٢] – صحيح : رواه أحمد(٣٧٢٠)،وأبو داود (٢١١٨)،رواه الترمذي(١١٠٥)،والنسائي(١٤٠٤ ،٣٢٧٧)،وابن ماجة(١٨٩٢).

[٢٣] – صحيح : رواه أحمد(٢٧٤٩)مطولًا من غير ذكر " سيئات الأعمال ،وابن ماجة(١٨٩٣)بلفظه ، وهو عند مسلم(٤٦ – (٨٦٨) ،وابن حبان (٦٥٦٨)، من حديث ابن عباس عن ضماد الأزدي من غير ذكر الاستعاذة،والنسائي (٣٢٧٨)مختصرًا بدون ذكر " الاستعاذة" بلفظ :"أن رجلا كلم النبي في شيء" ، وصححه الألباني وشعيب الأرنؤوط.

أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ، وَأَنْ أَقْتَرِفَ عَلَى نَفْسِي سُوءًا، أَوْ أَجُرَّهُ إِلَى مُسْلِمٍ ".[٢٤]

وقوله ﷺ :"أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي " لأن النفس لها شرور ،كما قال تعالى-عن امرأة فرعون - : {وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ (٥٣)} [يوسف:٥٣] فإذا لم يعصمك الله من شرور نفسك فإنها تضرك ،وتأمرك بالسوء ، ولكن الله إذا عصمك من شرها ، وفقك إلى كل خير .
« وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ »وفي لفظ « وشركه » يعني تسأل الله أن يعيذك من شر الشيطان ، ومن شر شَرَكه أي ما يأمرك به من الشرك ،أو شركه والشرك ما يصاد به الحوت والطير ، وما أشبه ذلك ،لأن الشيطان له شرك يصطاد به بني آدم ، إما شهوات ، أو شبهات ، أو غير ذلك.[٢٥]

واستعاذة العبد من شر ما صنع في دعاء "سيد الاستغفار "حين يُصبح العبد ويُمسي

،فعَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: « سَيِّدُ الاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لاَ إِلَهَ إِلا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلا أَنْتَ» ، قَالَ: «وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ

---

[٢٤] – رواه أحمد في" المسند"(٦٨٥١) وقال شعيب الأرنؤوط: صحيح لغيره ، وهذا إسناد حسن، والبخاري في" الأدب المفرد"(١٢٠٤)،وأبو داود(٥٠٦٧)،والترمذي(٣٥٢٩)،وابن حبان(٩٦٢)وصححه الألباني في"صحيح الجامع"(٧٨١٣).

[٢٥] – " شرح رياض الصالحين"للعلامة ابن عثيمين (٥/٥٤٢)ط. دار الوطن للنشر–الرياض.

يُمْسِيَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ».[٢٦]

وعَنْ فَرْوَةَ بْنِ نَوْفَلٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ دُعَاءٍ كَانَ يَدْعُو بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَقَالَتْ: كَانَ يَقُولُ: " اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ، وَشَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ" .[٢٧]

قوله: (اللهم إني أعوذ بك) قال الطيبي: استعاذ مما عُصم منه ،ليلتزم خوف الله تعالى وإعظامه والافتقار إليه ، وليقتدى به ، وليبين صفة الدعاء.

وقال الشوكاني: هذا تعليم منه - ﷺ - لأمته ليقتدوا به ، وإلا فجميع أعماله سابقها ولاحقها كلها خير ، لا شر فيها .

(من شر ما عملت) بتقديم الميم على اللام فيه وفيما يأتي أي: فعلت. قال الطيبي: أي: من شر عمل يحتاج فيه إلى العفو والغفران يعني المراد من استعاذته من شر ما عمل طلب العفو والغفران منه عما عمل (ومن شر ما لم أعمل) استعاذ من شر أن يعمل في مستقبل الزمان ما لا يرضاه الله بأن يحفظه منه فإنه لا يأمن من مكر الله إلا القوم الخاسرون، أو من شر أن يصير معجبًا بنفسه في ترك القبائح فإنه يجب أن يرى ذلك من فضل ربه ، أو المراد شر عمل غيره ، قال تعالى: {وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً} (٨: ٢٥) ويحتمل أنه استعاذ من أن يكون ممن يجب أن يحمد بما لم يفعل - انتهى. "

وقيل: المراد ما ينسب إليه افتراء ولم يعمله.

---

[٢٦]- البخاري(٦٣٠٦)، وأحمد في "المسند"(١٧١١١)،والترمذي(٣٣٩٣)،والنسائي(٥٥٢٢)،وابن حبان(٩٣٣).

[٢٧] – مسلم٦٦-(٢٧١٦)،وأحمد (٢٤٦٨٤)،وأبو داود(١٥٥٠)،وابن ماجة(٣٨٣٩)،و" النسائي(١٣٠٧).

وقال السندي: قوله: من شر ما عملت، إلخ. أي من شر ما فعلت من السيئات، وما تركت من الحسنات ، أو من شر كل شيء مما تعلق به كسبي أولًا .والله تعالى أعلم - انتهى [٢٨]

استعاذة العبد بربه أن لا يضله :

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، كَانَ يَقُولُ: "اللهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْ تُضِلَّنِي، أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ". [٢٩]

وعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: مَا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ بَيْتِي قَطُّ إِلَّا رَفَعَ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ، أَوْ أُضَلَّ، أَوْ أَزِلَّ، أَوْ أُزَلَّ، أَوْ أَظْلِمَ، أَوْ أُظْلَمَ، أَوْ أَجْهَلَ، أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ». [٣٠]

ثانيًا : ما جاء من الاستعاذة بكلمات الله التامات :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا لَقِيتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغَتْنِي الْبَارِحَةَ، قَالَ: " أَمَا لَوْ قُلْتَ، حِينَ أَمْسَيْتَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ تَضُرَّكَ ". [٣١]

---

[٢٨] -" مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح"(٨/٢٢٣)عبيد الله الرحماني المباركفوري –الناشر: إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء – الجامعة السلفية – بنارس الهند–الطبعة الثالثة .

[٢٩] – البخاري (٧٣٨٣)،ومسلم ٦٧–(٢٧١٧)،وأحمد(٢٧٤٨)،وابن حبان(٨٩٨).

[٣٠] – رواه أحمد(٢٦٧٠٤)،وأبو داود(٥٠٩٤)،وابن ماجة(٣٨٨٤)،و" المشكاة"(٢٤٤٢ –[٢٧]) وصححه الألباني.

[٣١] –مسلم(٢٧٠٩)، وأحمد (٨٨٨٠)،وابن ماجة(٣٥١٨) ، والنسائي (١٠٣٥٢).

وعنه ﷺ ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " مَنْ قَالَ إِذَا أَمْسَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ تَضُرَّهُ حُمَةٌ تِلْكَ اللَّيْلَةَ " قَالَ: " فَكَانَ أَهْلُنَا قَدْ تَعَلَّمُوهَا، فَكَانُوا يَقُولُونَهَا، فَلُدِغَتْ جَارِيَةٌ مِنْهُمْ، فَلَمْ تَجِدْ لَهَا وَجَعًا "[٣٢]

وعَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ السُّلَمِيَّةِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: " مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ "[٣٣]

مواضع من الاستعاذة بالله -تعالى – من الشيطان الرجيم :

الاستعاذة بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم عند وسوسته :

عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا، مَنْ خَلَقَ كَذَا، حَتَّى يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلْيَنْتَهِ "[٣٤]

وفي رواية لمسلم:" فَمَنْ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، فَلْيَقُلْ: آمَنْتُ بِاللهِ ".

وفي رواية لأبي داود:" فإذا قالوا ذلك ، فقولوا: {اللَّهُ أَحَدٌ. اللَّهُ الصَّمَدُ. لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ. وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ} ثم ليتفل عن يساره ثلاثًا وليستعذ من الشيطان»[٣٥]

وعن أَبُو زُمَيْلٍ، قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ: مَا شَيْءٌ أَجِدُهُ فِي صَدْرِي؟ قَالَ: مَا هُوَ؟ قُلْتُ: وَاللَّهِ مَا أَتَكَلَّمُ بِهِ، قَالَ: فَقَالَ لِي: «أَشَيْءٌ مِنْ شَكٍّ؟» قَالَ: وَضَحِكَ، قَالَ: «مَا نَجَا

---

[٣٢] – رواه أحمد في"المسند"(٧٨٩٨)،والترمذي(٣٦٠٤/م١)وصححه الألباني وشعيب الأرنؤوط.

[٣٣] – مسلم(٢٧٠٨)،وأحمد(٢٧١٢٥)،والترمذي(٣٤٣٧)،وابن ماجة(٣٥٤٧).

[٣٤] – البخاري(٣٢٧٦)،ومسلم(١٣٤).

[٣٥] –صحيح :رواه أبو داود(٤٧٢٢)وصححه الألباني في " صحيح الجامع"(٨١٨٢)، و" الصحيحة"(١١٨)

مِنْ ذَلِكَ أَحَدٌ»، قَالَ: حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ} الْآيَةَ، قَالَ: فَقَالَ لِي: «إِذَا وَجَدْتَ فِي نَفْسِكَ شَيْئًا فَقُلْ» {هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} [الحديد: ٣][٣٦]

عند دخول المسجد :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ: «أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ، وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ، مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»، قَالَ: أَقَطْ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَإِذَا قَالَ: ذَلِكَ قَالَ الشَّيْطَانُ: حُفِظَ مِنِّي سَائِرَ الْيَوْمِ.[٣٧]

وفي الصلاة :

لقوله تعالى : { فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٩٨)}(النحل:٩٨)
شرع الله للمسلم إذا ابتدأ قراءة القرآن أن يستعيذ بالله؛ سواء في الصلاة أو خارجها؛ حتى لا يصده الشيطان عن تدبر القرآن والعمل بما فيه، فيحفظ له بذلك الأجر، ويبارك الله له في العمل.

قال تعالى: { فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٩٨)}[النحل: ٩٨].

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ كَبَّرَ، ثُمَّ يَقُولُ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ وَتَبَارَكَ اسْمُكَ، وَتَعَالَى جَدُّكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرَكَ»، ثُمَّ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» ثَلَاثًا، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا» ثَلَاثًا، «أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمْزِهِ، وَنَفْخِهِ، وَنَفْثِهِ»، ثُمَّ يَقْرَأُ[٣٨]

---

[٣٦] – حسن الإسناد : رواه أبو داود(٥١١٠)وحسنه الألباني في" الكلم الطيب"(١٣٦)

[٣٧] – صحيح : رواه أبو داود(٤٦٦)،و" مشكاة المصابيح"(٧٤٩)وصححه الألباني في" صحيح الجامع"(٤٧١٥).

[٣٨] – صحيح : رواه أبو داود(٧٧٥)،والترمذي(٢٤٢)،والنسائي(٩٠٠)،وابن ماجة(٢٠٤)،و"مشكاة المصابيح" (١٢١٧)وصححه الألباني

وعَنْ أَبِي الْعَلَاءِ، أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ، أَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلَاتِي وَقِرَاءَتِي يَلْبِسُهَا عَلَيَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ خَنْزَبٌ، فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْهُ، وَاتْفِلْ عَلَى يَسَارِكَ ثَلَاثًا» قَالَ: فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَهُ اللهُ عَنِّي.[٣٩]

وعند الغضب :

عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ ﷺ ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَرَجُلَانِ يَسْتَبَّانِ، فَأَحَدُهُمَا احْمَرَّ وَجْهُهُ، وَانْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ، لَوْ قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ " فَقَالُوا لَهُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: تَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَقَالَ: وَهَلْ بِي جُنُونٌ.[٤٠]

حين إرادة الرجل أن يأتي أهله :

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قَالَ: جَنِّبْنِي الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنِي، فَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ لَمْ يَضُرَّهُ الشَّيْطَانُ، وَلَمْ يُسَلَّطْ عَلَيْهِ ".[٤١]

---

[٣٩] -مسلم(٢٢٠٣)،وأحمد في " المسند"(١٧٨٩٧).

[٤٠] -البخاري(٣٢٨٢)،ومسلم(٢٦١٠)،وأحمد في " المسند"(٢٧٢٠٥)،وأبو داود(٤٧٨١)

[٤١] - البخاري(٣٢٨٣)،ومسلم١١٦ - (١٤٣٤)،وأحمد(١٨٦٧) ،وأبو داود(٢١٦١)،والترمذي (١٠٩٢)،وابن ماجة(١٩١٩).

وعند الفزع من النوم وما يرى من رؤيا يكرهها :

عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ مِنَ الْفَزَعِ كَلِمَاتٍ: «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ غَضَبِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونِ».[٤٢]

وعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمُ الرُّؤْيَا يَكْرَهُهَا، فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا وَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ثَلَاثًا، وَلْيَتَحَوَّلْ عَنْ جَنْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ».[٤٣]

وعند سماع نهيق الحمار ونباح الكلب :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، قَالَ: «... ، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الحِمَارِ فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهُ رَأَى شَيْطَانًا».[٤٤]

وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ: «إِذَا سَمِعْتُمْ نُبَاحَ كِلَابٍ ، أَوْ نُهَاقَ حُمُرٍ بِاللَّيْلِ ، فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ، فَإِنَّهُمْ يَرَوْنَ مَا لَا تَرَوْنَ،...".[٤٥]

---

[٤٢] – حسن : رواه أبو داود(٣٨٩٣)،والترمذي(٣٥٢٨)وحسنه الألباني.

[٤٣] –مسلم ٥ – (٢٢٦٢)،وأحمد(١٤٧٨٠)،وأبو داود(٥٠٢٢)،وابن ماجة(٣٩٠٨)،وابن حبان(٦٠٦٠)

[٤٤] –البخاري(٣٣٠٣)،ومسلم(٢٧٢٩)،وأحمد(٨٠٦٤)، وأبو داود (٥١٠٢)، والترمذي(٣٤٥٩).

[٤٥] - رواه أحمد في " المسند " (١٤٢٨٣)وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن،والبخاري في " الأدب المفرد "(١٢٣٤)،وأبو داود(٥١٠٣)،وابن حبان(٥٥١٧)،والحاكم في " المستدرك "(٧٧٦٢)وصححه على شرط مسلم وافقه الذهبي ، وصححه الألباني في " صحيح الجامع"(٦٢٠).

ما جاء في الاستعاذة من الجان وعين الإنسان:

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : "اسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ، فَإِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ". [٤٦]

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه ، قَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنَ الجَانِّ وَعَيْنِ الإِنْسَانِ حَتَّى نَزَلَتِ المُعَوِّذَتَانِ فَلَمَّا نَزَلَتَا أَخَذَ بِهِمَا وَتَرَكَ مَا سِوَاهُمَا"[٤٧]

ما جاء من الاستعاذة حين شراء ثوب جديد أو لبسه :

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَجَدَّ ثَوْبًا سَمَّاهُ بِاسْمِهِ، عِمَامَةً، أَوْ قَمِيصًا، أَوْ رِدَاءً، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ كَسَوْتَنِيهِ، أَسْأَلُكَ خَيْرَهُ وَخَيْرَ مَا صُنِعَ لَهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ»[٤٨]

ما يستعاذ منه العبد حين يُصبح ويُمسى :

عَنْ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه ، قَالَ: كَانَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ ، إِذَا أَمْسَى قَالَ: «أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ» قَالَ: أُرَاهُ قَالَ فِيهِنَّ: «لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ، رَبِّ

---

[٤٦] – صحيح : رواه ابن ماجة(٣٥٠٨)وصححه الألباني في " الصحيحة "(٧٣٧)

[٤٧] – صحيح : رواه الترمذي(٢٠٥٨)، والنسائي (٥٤٩٤)، وابن ماجة(٣٥١١)وصححه الألباني في" صحيح الجامع"(٤٩٠٢).

[٤٨] – صحيح :رواه أحمد(١١٢٤٨)،وأبو داود(٤٠٢٠)،والترمذي(١٧٦٧)،وابن حبان(٥٤٢٠)وصححه الألباني وشعيب الأرنؤوط..

أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ» وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ ذَلِكَ أَيْضًا: «أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ».[٤٩]

وعن عَبْدِ اللهِ بْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما ،يَقُولُ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَعُ هَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي: " اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي، اللهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي، وَآمِنْ رَوْعَاتِي، اللهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ، وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي، وَعَنْ شِمَالِي، وَمِنْ فَوْقِي، وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي ". قَالَ: يَعْنِي الْخَسْفَ.٥٠

وعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ ، أَنَّهُ قَالَ لِأَبِيهِ: يَا أَبَهْ، إِنِّي أَسْمَعُكَ تَدْعُو كُلَّ غَدَاةٍ: «اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ تُعِيدُهَا ثَلَاثًا حِينَ تُصْبِحُ، وَثَلَاثًا حِينَ تُمْسِي»، وَتَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، تُعِيدُهَا حِينَ تُصْبِحُ ثَلَاثًا، وَثَلَاثًا حِينَ تُمْسِي»، قَالَ: نَعَمْ يَا بُنَيَّ، إِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَدْعُو بِهِنَّ، فَأُحِبُّ أَنْ أَسْتَنَّ بِسُنَّتِهِ. ٥١

وعَنْ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه ، قَالَ: كَانَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ ، إِذَا أَمْسَى قَالَ: "أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ

---

[٤٩] -مسلم٧٥ – (٢٧٢٣)، وأبو داود(٥٠٧١)،والترمذي(٣٣٩٠)،وابن حبان(٩٦٣).

[٥٠] – صحيح : رواه أحمد في" المسند" (٤٧٨٥)واللفظ له، وأبو داود(٥٠٧٤)،وابن ماجة(٣٨٧١) و "صحيح ابن حبان" (٩٦١)وصححه الألباني وشعيب الأرنؤوط.

[٥١] – حسن : رواه أحمد(٢٠٤٣٠)وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن في المتابعات والشواهد ،وأبو داود(٥٠٩٠)وقال الألباني :حسن الإسناد .

عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ" وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ ذَلِكَ أَيْضًا: "أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ ". ٥٢

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مُرْنِي بِشَيْءٍ أَقُولُهُ إِذَا أَصْبَحْتُ وَإِذَا أَمْسَيْتُ؟ قَالَ:: " اللهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ" . ٥٣

وزاد في رواية :" وَأَنْ أَقْتَرِفَ عَلَى نَفْسِي سُوءًا، أَوْ أَجُرَّهُ إِلَى مُسْلِمٍ ".[٥٤]

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبِيبٍ ﷺ ، قَالَ: خَرَجْنَا فِي لَيْلَةِ مَطَرٍ وَظُلْمَةٍ شَدِيدَةٍ نَطْلُبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَدْرَكْنَاهُ فَقَالَ: «قُلْ» . قُلْتُ مَا أَقُولُ؟ قَالَ: « (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ حِينَ تُصْبِحُ وَحِينَ تُمْسِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ» .
وفي رواية أحمد بلفظ: حِينَ تُمْسِي، وَحِينَ تُصْبِحُ ثَلَاثًا تَكْفِيكَ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ ". ٥٥.

---

[٥٢] – مسلم ٧٥ – (٢٧٢٣)،وأحمد(٤١٩٢)،وأبو داود(٥٠٧١)،والترمذي(٣٣٩٠)،وابن حبان(٤١٩٢) عَنْ عَبْدِ اللهِ.

[٥٣] – صحيح : رواه أحمد(٦٣،٥١)وقال شعيب الأرنؤوط:إسناده صحيح،وأبو داود(٥٠٦٧)،والترمذي(٣٣٩٢)،والدارمي(٢٧٣١)وصححه الألباني.

[٥٤]– رواه أحمد(٨١) ، والترمذي(٣٥٢٩).

[٥٥] –حسن : رواه أحمد(٢٢٦٦٤)و،وأبو داود(٥٠٨٢)،والترمذي(٣٥٧٥)،والنسائي(٥٤٢٨) وحسنه الألباني وشعيب الأرنؤوط.

من الاستعاذات المأثورة في الصلاة :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: فَقَدْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَيْلَةً مِنَ الْفِرَاشِ فَالْتَمَسْتُهُ فَوَقَعَتْ يَدِي عَلَى بَطْنِ قَدَمَيْهِ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ وَهُمَا مَنْصُوبَتَانِ وَهُوَ يَقُولُ: «اللهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ».[٥٦]

وعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو فِي الصَّلاَةِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا، وَفِتْنَةِ المَمَاتِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ المَأْثَمِ وَالمَغْرَمِ " فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: مَا أَكْثَرَ مَا تَسْتَعِيذُ مِنَ المَغْرَمِ، فَقَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ، حَدَّثَ فَكَذَبَ، وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ».[٥٧]

وعَنْ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ».[٥٨]
عند أحمد " دبر كل صلاة ".
والنسائي :" دبر الصلاة ".

---

[٥٦] – مسلم(٤٨٦)،وأحمد(٢٥٦٥٥)،وأبو داود(٨٧٩)،والترمذي(٣٤٩٣)،وابن ماجة(٣٨٤١) ،والنسائي(١٦٩).

[٥٧] –البخاري(٨٣٢)،ومسلم١٢٩–(٥٨٩)،وأحمد(٢٤٥٧٨)،وأبو داود(٨٨٠)،والنسائي (١٣٠٩)،ووابن حبان(١٩٦٨)وبدأ بزيادة ،أعوذ بك من عذاب النار ".

[٥٨] – صحيح : رواه أحمد في " المسند"(٢٠٤٤٧)،والنسائي(١٣٤٧)،وابن حبان في "صحيحه" (١٠٢٨)،وابن خزيمة(٧٤٧)وصححه الألباني .

ماجاء من استعاذته ﷺ عند تلاوته للقرآن في قيامه لليل :

عَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه ، قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَافْتَتَحَ الْبَقَرَةَ، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَةِ، ثُمَّ مَضَى، فَقُلْتُ: يُصَلِّي بِهَا فِي رَكْعَةٍ، فَمَضَى، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ بِهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ، فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ، فَقَرَأَهَا، يَقْرَأُ مُتَرَسِّلًا، إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ، ثُمَّ رَكَعَ، فَجَعَلَ يَقُولُ: "سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ"، فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ، ثُمَّ قَالَ: "سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ"، ثُمَّ قَامَ طَوِيلًا قَرِيبًا مِمَّا رَكَعَ، ثُمَّ سَجَدَ، فَقَالَ: "سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى".[٥٩]

وفي رواية:" وَمَا أَتَى عَلَى آيَةِ رَحْمَةٍ إِلَّا وَقَفَ وَسَأَلَ، وَمَا أَتَى عَلَى آيَةِ عَذَابٍ إِلَّا وَقَفَ وَتَعَوَّذَ.[٦٠]

وفي رواية :" وَإِذَا مَرَّ بِآيَةِ عَذَابٍ اسْتَجَارَ،...".[٦١]

ما جاء في الاستعاذة عند دخول الخلاء :

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ الخَلَاءَ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبُثِ وَالخَبَائِثِ»[٦٢]

ما جاء من الاستعاذة من شر الريح :

وعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ، قَالَ: «اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ،

---

[٥٩] -مسلم ٢٠٣ - (٧٧٢) ،وأحمد(٢٣٢٦١)،والنسائي(١٦٦٤).

[٦٠] -صحيح : رواه وأحمد(٢٣٢٤٠)،وأبو داود(٨٧١)،والترمذي(٢٦٢)،والنسائي(١٠٠٨).

[٦١] -صحيح : رواه النسائي(١٠٠٩)،وابن ماجة(١٣٥١)وصححه الألباني.

[٦٢] -البخاري(٦٣٢٢)،ومسلم(٣٧٥).

وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ»، ..."الحديث[٦٣]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: "لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ، فَإِنَّهَا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ وَالْعَذَابِ، وَلَكِنْ سَلُوا اللَّهَ مِنْ خَيْرِهَا، وَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا" .[٦٤]

وعَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا رَأَى نَاشِئًا فِي أُفُقِ السَّمَاءِ تَرَكَ الْعَمَلَ ، وَإِنْ كَانَ فِي صَلَاةٍ، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا» فَإِنْ مُطِرَ قَالَ: «اللَّهُمَّ صَيِّبًا هَنِيئًا»[٦٥]

ما جاء من الاستعاذة من الغاسق إذا وقب :

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ، فَقَالَ: "يَا عَائِشَةُ اسْتَعِيذِي بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ هَذَا، فَإِنَّ هَذَا هُوَ الْغَاسِقُ إِذَا وَقَبَ".[٦٦]

ما جاء من الاستعاذة حين الخروج من المنزل :

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها ، قَالَتْ: مَا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ بَيْتِي قَطُّ إِلَّا رَفَعَ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ، أَوْ أُضَلَّ، أَوْ أَزِلَّ، أَوْ أُزَلَّ، أَوْ أَظْلِمَ، أَوْ أُظْلَمَ،

---

[٦٣] -مسلم (٨٩٩)،والترمذي(٣٤٤٩).

[٦٤] -صحيح :رواه أحمد في " المسند"(٧٤١٣)،والبخاري في "الأدب المفرد" "(٧٢٠)،وابن حبان (٥٧٣٢)، وابن ماجة (٣٧٢٧)وصححه الألباني في " صحيح الجامع"(٧٣١٦)،و(٧٣١٧) عن أُبي بن كعب رضي الله عنه .

[٦٥] - البخاري(١٠٣٢)،وأحمد في " المسند"(٢٥٥٧٠)،وأبو داود(٥٠٩٩)واللفظ له ،والنسائي(١٥٢٣) ،وابن حبان(١٠٠٦،٩٩٣)

[٦٦] -حسن صحيح : رواه أحمد(**٢٦١٤٦**)وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن ، والترمذي(**٣٣٦٦**)وقال الألباني : حسن صحيح.

أَوْ أَجْهَلَ، أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ».[٦٧]

ما جاء في التعوذ من الفتن :

لقوله ﷺ : «تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنَ الْفِتَنِ، مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ» قَالُوا: نَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، قَالَ: «تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ»

قَالُوا: نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ".[٦٨]

وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَالهَرَمِ، وَالمَأْثَمِ وَالمَغْرَمِ، وَمِنْ فِتْنَةِ القَبْرِ، وَعَذَابِ القَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الغِنَى، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الفَقْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ عَنِّي خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالبَرَدِ، وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ».[٦٩]

(اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ) بفتحتين أي التثاقل في الطاعة مع الاستطاعة. قال الطيبي: الكسل التثاقل عما لا ينبغي التثاقل عنه، ويكون ذلك لعدم انبعاث النفس للخير مع ظهور الاستطاعة.
(وَالهَرَمِ) بفتحتين، أي كبر السن المؤدي إلى تساقط بعض القوى وضعفها ،وهو الرد إلى أرذل العمر لأنه يفوت فيه المقصود بالحياة من العلم والعمل، ولذا قال تعالى: {لِكَيْ لا يَعْلَمَ

---

[٦٧] – رواه أحمد(٢٦٧٠٤)،وأبو داود(٥٠٩٤)،وابن ماجة(٣٨٨٤)،و" المشكاة"(٢٤٤٢ –[٢٧]) وصححه الألباني.

[٦٨] – مسلم(٢٨٦٧)،وابن حبان(١٠٠٠).

[٦٩] –البخاري(٦٣٦٨)،ومسلم٤٩ – (٥٨٩)،وأحمد(٢٤٣٠١)،والترمذي(٣٤٩٥)،والنسائي (٥٤٦٦)،وابن ماجة(٣٨٣٨)

بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً} (١٦: ٧٠). [٧٠]
و" وَالْمَأْثَمِ "أي ما يأثم به الإنسان ، أو ما فيه ، أو ما يوجب الإثم ،أو الإثم نفسه وضعًا للمصدر موضع الاسم
(وَالْمَغْرَمِ) أي مغرم الذنوب والمعاصي ، أو هو الدين فيما لا يحل ، أو فيما يحل ، لكن يعجز عن وفائه، أما دين احتاجه وهو يقدر على أدائه فلا استعاذة منه، أو المراد الاستعاذة من الاحتياج إليه ، واستعاذته تعليم لأمته وإظهار للعبودية والافتقار ، وفي حديث صحيح قال له قائل: : مَا أَكْثَرَ مَا تَسْتَعِيذُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنَ الْمَغْرَمِ؟ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ حَدَّثَ فَكَذَبَ، وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ».
(وَمِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ) التحير في جواب منكر ونكير (وَعَذَابِ الْقَبْرِ) عطف عام على خاص فعذابه قد ينشأ عنه فتنة بأن يتحير فيعذب لذلك ، وقد يكون لغير ما كان يجيب بالحق ولا يتحير، ثم يعذب على تفريطه في بعض المأمورات أو المنهيات، كإهمال التنزه عن البول
(وَمِنْ فِتْنَةِ النَّارِ) سؤال خزنتها وتوبيخهم ،كما يشير إليه {كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا } الآية
(وَعَذَابِ النَّارِ) أي إحراقها بعد فتنتها كذا قرر بعضهم .
وقال الطيبي: قوله فتنة النار: أي فتنة تؤدي إلى عذاب النار وإلى عذاب القبر، لئلا يتكرر إذا فسر بالعذاب
(وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الغِنَى) أي البطر والطغيان والتفاخر وصرف المال في المعاصي. (وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الفَقْرِ) حسد الأغنياء والطمع في مالهم والتذلل لهم بما يدنس العرض ويسلم الدين ويوجب عدم الرضا بما قسم ذكره البيضاوي.
وقال الطيبي: الفتنة إن فسرت بالمحنة والمصيبة فشرها أن لا يصبر الرجل على لأوائها

[٧٠] – "مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح" للمباركفوري (٨/١١٢) ط.إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء – الجامعة السلفية – بنارس الهند .

ويجزع منها .وإن فسرت بالامتحان والاختبار فشرها أن لا يحمد في السراء ،ولا يصبر في الضراء.
(فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ) بفتح الميم وخفة السين وبحاء مهملة سمي به لكون إحدى عينيه ممسوحة أو لمسح الخير منه فعيل بمعنى مفعول أو لمسحه الأرض أو قطعها في أمد قليل فهو بمعنى فاعل وقيل هو بخاء معجمة ونسب قائله إلى التصحيف (الدجال) احتراز عن عيسى عليه السلام من الدجل الخلط أو التغطية أو الكذب أو غير ذلك ، وإنما استعاذ منه مع كونه لا يُدرك، نشرًا لخبره بين أمته جيلًا بعد جيل ، لئلا يلتبس كفره على مدركه.[٧١]

وعَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ وَلِابْنِهِ عَلِيٍّ: انْطَلِقَا إِلَى أَبِي سَعِيدٍ فَاسْمَعَا مِنْ حَدِيثِهِ، فَانْطَلَقْنَا فَإِذَا هُوَ فِي حَائِطٍ يُصْلِحُهُ، فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَاحْتَبَى، ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُنَا حَتَّى أَتَى ذِكْرُ بِنَاءِ المَسْجِدِ، فَقَالَ: كُنَّا نَحْمِلُ لَبِنَةً لَبِنَةً وَعَمَّارٌ لَبِنَتَيْنِ لَبِنَتَيْنِ، فَرَآهُ النَّبِيُّ ﷺ فَيَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْهُ، وَيَقُولُ: «وَيْحَ عَمَّارٍ، تَقْتُلُهُ الفِئَةُ البَاغِيَةُ، يَدْعُوهُمْ إِلَى الجَنَّةِ، وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ» قَالَ: يَقُولُ عَمَّارٌ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الفِتَنِ " .[٧٢]
ولفظه عند أحمد:" أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنَ الْفِتَنِ ".

وعَنْ أَنَسٍ ﷺ ، قَالَ: سَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ حَتَّى أَحْفَوْهُ بِالْمَسْأَلَةِ، فَصَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ المِنْبَرَ فَقَالَ: «لاَ تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا بَيَّنْتُ لَكُمْ» فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَإِذَا كُلُّ رَجُلٍ لاَفٌّ رَأْسَهُ فِي ثَوْبِهِ يَبْكِي، فَأَنْشَأَ رَجُلٌ، كَانَ إِذَا لاَحَى يُدْعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَنْ أَبِي؟ فَقَالَ: «أَبُوكَ حُذَافَةُ» ثُمَّ أَنْشَأَ عُمَرُ فَقَالَ: رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالإِسْلاَمِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سُوءِ الفِتَنِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «مَا رَأَيْتُ فِي الخَيْرِ

[٧١] – " فيض القدير شرح الجامع الصغير" "للمناوي(٢/١٢٧)ط.المكتبة التجارية الكبرى – مصر– الطبعة: الأولى .
[٧٢] – البخاري(٤٤٧)،وأحمد(١١٨١٦)،وابن حبان(٧٠٧٩).

وَالشَّرِّ كَالْيَوْمِ قَطُّ، إِنَّهُ صُوِّرَتْ لِي الجَنَّةُ وَالنَّارُ، حَتَّى رَأَيْتُهُمَا دُونَ الحَائِطِ» فَكَانَ قَتَادَةُ يَذْكُرُ هَذَا الحَدِيثَ عِنْدَ هَذِهِ الآيَةِ {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ} [المائدة: ١٠١] [٧٣]

وفي رواية : «كُلُّ رَجُلٍ لاَفًّا رَأْسَهُ فِي ثَوْبِهِ يَبْكِي» وَقَالَ: «عَائِذًا بِاللَّهِ مِنْ سُوءِ الفِتَنِ» أَوْ قَالَ: «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سَوْأَى الفِتَنِ» [٧٤]

ما جاء من استعاذة رسول الله ﷺ بوجه الله تعالى من نزول العذاب :

عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: {قُلْ هُوَ القَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ} [الأنعام: ٦٥]، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ»، قَالَ: {أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ} [الأنعام: ٦٥]، قَالَ: «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ» {أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ} [الأنعام: ٦٥] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «هَذَا أَهْوَنُ - أَوْ هَذَا أَيْسَرُ -» [٧٥]

ما جاء في الاستعاذة من النار وعذاب القبر :

عَنِ الْبَرَاءِ رضي الله عنه ، قَالَ: كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، أَحْبَبْنَا أَنْ نَكُونَ عَنْ يَمِينِهِ، يُقْبِلُ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، قَالَ: فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ – أَوْ تَجْمَعُ - عِبَادَكَ». [٧٦]

وعَنْ عَمْرَةَ، أَنَّ يَهُودِيَّةً أَتَتْ عَائِشَةَ رضي الله عنها تَسْأَلُهَا، فَقَالَتْ: أَعَاذَكِ اللهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ يُعَذَّبُ النَّاسُ فِي الْقُبُورِ؟ قَالَتْ عَمْرَةُ: فَقَالَتْ عَائِشَةُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «عَائِذًا بِاللهِ»ثم ذكرت ركوبه ذات غداة مركبا،ثم خسفت

---

[٧٣] – البخاري(٧٠٨٩)،ومسلم١٣٧ – (٢٣٥٩).

[٧٤] – البخاري (٧٠٩٠)

[٧٥] – البخاري(٤٦٢٨)،وأحمد(١٤٣١٦)،والترمذي(٣٠٦٥)،وابن حبان(٧٢٢٠).

[٧٦] – مسلم(٧٠٩).

الشمس وصلى بالناس صلاة الخسوف ، وقد تجلت الشمس ،ثم قال :« إِنِّي قَدْ رَأَيْتُكُمْ تُفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ كَفِتْنَةِ الدَّجَّالِ» قَالَتْ عَمْرَةُ: فَسَمِعْتُ عَائِشَةَ، تَقُولُ: فَكُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ، يَتَعَوَّذُ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ"..[٧٧]

وعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، عَلَّمَهَا هَذَا الدُّعَاءَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ، عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ، وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَاذَ مِنْهُ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ، وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ، وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عمل ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ كُلَّ قَضَاءٍ تَقْضِيهِ لِي خَيْرًا ».[٧٨]

وعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ﷺ ، قَالَ: « قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ فِي حَائِطٍ لِبَنِي النَّجَّارِ، عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ وَنَحْنُ مَعَهُ، إِذْ حَادَتْ بِهِ فَكَادَتْ تُلْقِيهِ، وَإِذَا أَقْبُرٌ سِتَّةٌ أَوْ خَمْسَةٌ أَوْ أَرْبَعَةٌ - قَالَ: كَذَا كَانَ يَقُولُ الْجُرَيْرِيُّ - فَقَالَ: "مَنْ يَعْرِفُ أَصْحَابَ هَذِهِ الْأَقْبُرِ ؟ " فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا، قَالَ: فَمَتَى مَاتَ هَؤُلَاءِ؟ " قَالَ: مَاتُوا فِي الْإِشْرَاكِ، فَقَالَ: " إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا، فَلَوْلَا أَنْ لَا تَدَافَنُوا، لَدَعَوْتُ اللهَ أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ الَّذِي أَسْمَعُ مِنْهُ» ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: « تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ» قَالُوا: نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، فَقَالَ: «تعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ» قَالُوا: نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ،...".[٧٩]

وعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ : اللهُمَّ أَمْتِعْنِي بِزَوْجِي رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَبِأَبِي أَبِي سُفْيَانَ، وَبِأَخِي مُعَاوِيَةَ قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قَدْ سَأَلْتِ اللهَ لِآجَالٍ مَضْرُوبَةٍ، وَأَيَّامٍ مَعْدُودَةٍ، وَأَرْزَاقٍ مَقْسُومَةٍ، لَنْ يُعَجِّلَ شَيْئًا قَبْلَ حِلِّهِ، أَوْ يُؤَخِّرَ شَيْئًا عَنْ

---

[٧٧] –مسلم(٩٠٣).

[٧٨] – صحيح : رواه أحمد(٢٥٠١٩)،وأبن ماجة(٣٨٤٦)،وابن حبان (٨٦٩)وصححه الألباني .

[٧٩] – مسلم(٢٨٦٧)،وأحمد(٢١٦٥٨)،وابن حبان(١٠٠٠).

حِلِّهِ، وَلَوْ كُنْتِ سَأَلْتِ اللهَ أَنْ يُعِيذَكِ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ، أَوْ عَذَابٍ فِي الْقَبْرِ، كَانَ خَيْرًا وَأَفْضَلَ»[٨٠]

وعَن أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِرَجُلٍ: " مَا تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ؟ ، قَالَ: أَتَشَهَّدُ، ثُمَّ أَسْأَلُ اللَّهَ الْجَنَّةَ، وَأَعُوذُ بِهِ مِنْ النَّارِ، أَمَا وَاللَّهِ مَا أُحْسِنُ دَنْدَنَتَكَ وَلَا دَنْدَنَةَ مُعَاذٍ. فَقَالَ: " حَوْلَهَا نُدَنْدِنُ ".[٨١]

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الْجَنَّةَ ثَلَاثًا ، قَالَتِ الْجَنَّةُ: اللَّهُمَّ أَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ ثَلَاثًا ، قَالَتِ النَّارُ: اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنَ النَّارِ ".[82]

ما جاء في الاستعاذة حين السفر :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ وَأَسْحَرَ يَقُولُ: «سَمِعَ سَامِعٌ بِحَمْدِ اللهِ وَحُسْنِ بَلَائِهِ عَلَيْنَا، رَبَّنَا صَاحِبْنَا وَأَفْضِلْ عَلَيْنَا، عَائِذًا بِاللهِ مِنَ النَّارِ»[٨٣]

وعن أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَلِيًّا الْأَزْدِيَّ، أَخْبَرَهُ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ عَلَّمَهُمْ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجًا إِلَى سَفَرٍ، كَبَّرَ ثَلَاثًا ، ثُمَّ قَالَ: "سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا، وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ، اللهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى، اللهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ، اللهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي

---

[٨٠] – مسلم(٢٦٦٣)، وأحمد(٣٧٠٠).

[٨١]– صحيح : رواه أحمد في "المسند" (١٥٨٩٨)وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.، وأبو داود (٧٩٢) ، وابن ماجه (٩١٠) و (٣٨٤٧) ، ووابن خزيمة (٧٢٥) ، وابن حبان (٨٦٨)وصححه الألباني.

[٨٢] – رواه أحمد(١٣١٧٣)،والترمذي(٢٥٧٢)،والنسائي(٥٥٢١)،وابن ماجة(٤٣٤٠)،وابن حبان(١٠٣٤)وصححه الألباني .

[٨٣] – مسلم(٢٧١٨)،وأبو داود(٥٠٨٦)،وابن حبان(٢٧٠١).

السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ، اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ، وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ"، وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ وَزَادَ فِيهِنَّ: "آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ" .[٨٤]

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَرْجِسَ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا سَافَرَ يَتَعَوَّذُ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ، وَالْحَوْرِ بَعْدَ الْكَوْرِ، وَدَعْوَةِ الْمَظْلُومِ، وَسُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ".[٨٥]

وفي رواية :" اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الضُّبْنَةِ فِي السَّفَرِ، وَالْكَآبَةِ فِي الْمُنْقَلَبِ،...".[٨٦]

قَالَ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بكَ منْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ) الوعثاء -بفتح الواو، وإسكان العين المهملة، وبالثاء المثلثة، وَبالمد-: وهي المشقة والشدة.

(وَكَآبَةِ) -بفتح الكاف، وبالمد، هي تغير النفس منْ حزن ونحوه. (الْمُنْقَلَبِ) -بفتح اللام-: قيل: هو مصدر بمعنى الانقلاب، أو اسم مكان، قَالَ الخطابيّ -رحمه الله تعالى-: معناه أن ينقلب إلى أهله كئيبًا حزينًا؛ لعدم قضاء حاجته، أو إصابة آفة له، أو يجدهم مرضى، أو مات منهم بعضهم. انتهى.

(وَالْحَوْرِ بَعْدَ الْكَوْرِ) بالراء، والكور: لَفّ العمامة، والحور: نقضها، والمراد الاستعاذة منْ النقصان بعد الزيادة، أو منْ الشتات بعد الانتظام، أو منْ فساد الأمور بعد صلاحها، وقيل: منْ الرجوع عن الجماعة بعد الكون فيهم.

---

[٨٤] – مسلم ٤٢٥ – (١٣٤٢)،وأحمد(٦٣٧٤)،وابن حبان(٢٦٩٦)،وابن خزيمة(٢٥٤٢).

[٨٥] – مسلم(١٣٤٣)، وأحمد في" المسند"(٢٠٧٨١)،وابن ماجة(٣٨٨٨)،والترمذي(٣٤٣٩)،وابن خزيمة(٢٥٣٣).

[٨٦] –حسن : رواه أحمد(٢٧٢٣)،وابن حبان(٢٧١٦)وحسنه الألباني وشعيب الأرنؤوط. الضبْنة قال ابن الأثير: ما تحت يدك من مال وعيال ومن تلزمك نفقته، سموا ضبنة لأنهم في ضبن من يعولهم، والضبن: بكسر الضاد ما بين الكشح والإبط، تعوذَ بالله مِن كثرة العيال في مَظِنة الحاجة، وهو السفر، وقيل: تعوذ من صحبة من لا غَناء فيه ولا كفاية من الرفاق وإنما هو كَل وعِيال على من يرافقه.

والكآبة : تغير النفْس بالانكسار من شدة الهم والحزن ، والمنقلب: الرجوع.

ويقال: هو الرجوع منْ الإيمان إلى الكفر، أو منْ الطاعة إلى المعصية، ومعناه الرجوع منْ شيء إلى شيء منْ الشر. هَذَا كلام الترمذيّ.

وكذا قَالَ غيره منْ العلماء: معناه بالراء والنون جميعًا: الرجوع منْ الاستقامة، أو الزيادة إلى النقص.[٨٧]

ما يُستعاذ منه عند دخول قرية :

عن صهيب رضي الله عنه : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَرَ قَرْيَةً يُرِيدُ دُخُولَهَا إِلَّا قَالَ حِينَ يَرَاهَا: «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظْلَلْنَ، وَرَبَّ الْأَرَضِينَ السَّبْعِ وَمَا أَقْلَلْنَ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضْلَلْنَ، وَرَبَّ الرِّيَاحِ وَمَا ذَرَيْنَ، فَإِنَّا نَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ، وَخَيْرَ أَهْلِهَا، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ أَهْلِهَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا»[٨٨]

ما جاء في الاستعاذة حين الزواج واستقدام الخادم وشراء البعير :

عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: «إِذَا تَزَوَّجَ أَحَدُكُمُ امْرَأَةً أَوِ اشْتَرَى خَادِمًا، فَلْيَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَمِنْ شَرِّ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ، وَإِذَا اشْتَرَى بَعِيرًا فَلْيَأْخُذْ بِذِرْوَةِ سَنَامِهِ وَلْيَقُلْ مِثْلَ ذَلِكَ». قَالَ أَبُو دَاوُدَ: زَادَ أَبُو سَعِيدٍ، ثُمَّ لِيَأْخُذْ بِنَاصِيَتِهَا وَلْيَدْعُ بِالْبَرَكَةِ فِي الْمَرْأَةِ وَالْخَادِمِ ".[٨٩]

---

[٨٧] -" «ذخيرة العقبى في شرح المجتبى»(٥٥/٤٠)محمد علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولّوي-ط: دار آل بروم للنشر والتوزيع.

[٨٨] -صحيح: رواه ابن حبان (٢٧٠٩)،والحاكم في" المستدرك"(٢٤٨٨)وصححه الألباني في" الكلم الطيب"(١٧٩).

[٨٩] -حسن : رواه أبو داود(٢١٦٠)،وابن ماجة(٢٢٥٢)،والحاكم في" المستدرك"(٢٧٥٧)وحسنه الألباني.

استعاذات جامعة نافعة بإذن الله :

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ﷺ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَرَادَ أَنْ يُكَلِّمَهُ وَعَائِشَةُ تُصَلِّي، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ : " عَلَيْكِ بِالْكَوَامِلِ "، أَوْ كَلِمَةً أُخْرَى، فَلَمَّا انْصَرَفَتْ عَائِشَةُ سَأَلَتْهُ عَنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ لَهَا: " قُولِي: اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ، وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ، وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَأَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ مَا سَأَلَكَ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ مُحَمَّدٌ ﷺ وَأَسْتَعِيذُكَ مِمَّا اسْتَعَاذَكَ مِنْهُ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ مُحَمَّدٌ ﷺ وَأَسْأَلُكَ مَا قَضَيْتَ لِي مِنْ أَمْرٍ أَنْ تَجْعَلَ عَاقِبَتَهُ رَشَدًا ".[٩٠]

وعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو: «...، وَاللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ خَزَائِنُهُ بِيَدِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ خَزَائِنُهُ بِيَدِكَ».[٩١]

وعَنْ أَبِي الْيَسَرِ السُّلَمِيِّ وَاسْمُهُ كَعْبُ بْنُ عَمْرٍو، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَدْعُو فَيَقُولُ: « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَدْمِ، وَالتَّرَدِّي، وَالْهَرَمِ، وَالْغَمِّ ، وَالْغَرَقِ، وَالْحَرَقِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَتَخَبَّطَنِي الشَّيْطَانُ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ فِي سَبِيلِكَ مُدْبِرًا، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ فِي سَبِيلِكَ لَدِيغًا ».[٩٢]

---

[٩٠] صحيح : رواه أحمد في " المسند(٢٥١٣٧)وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح ، والبخاري في " الأدب المفرد(٦٣٩)،وابن ماجة(٣٨٤٦)وصححه الألباني في " الصحيحة "(١٥٤٢)، و" صحيح الجامع"(١٢٧٦،٤٠٤٧).

[٩١] – حسن : رواه الحاكم في" المستدرك"(١٩٢٤)،وحسنه الألباني في"صحيح الجامع"(١٢٦٠)،و" الصحيحة" (١٥٤٠)

[٩٢] – صحيح : رواه النسائي(٥٥٣١-٥٥٣٣)،والحاكم في" المستدرك"(١٩٤٨)،و"مشكاة المصابيح "(٢٤٧٣)، وصححه الألباني في" صحيح الجامع"(١٢٨٢)

قوله: " من الهدم "- بسكون الدال- من هدمْتُ البناء، والهدم - بالتحريك- البناء المهدوم ، فعل بمعنى مفعول. واستعاذ بالله من أن يهدم عليه بناء أو جدار ونحوها، وهو أن ينْهار عليه بناء، أو يقع في بئر، أو أُهْوِيّة.

قوله: " من الترَدِّي " أي: السقوط من موضع عال.

قوله: " والهرم " وهو كِبر السن .

قوله: " أن يتخبطني الشيطان " أي: من أن يسْتولي علي الشيطان عند مفارقة الدنيا فيضلني، ويحول بيْني وبن التوبة، ويعُوقني عن الخروج من مظلمة كانت عندي، أو معناه: يُؤيِسني من رحمة الله تعالى، أو أتكره الموت وأتأسفُ على الحياة.

وقد رُوي أن الشيطان لا يكون في حال أشد على ابن آدم منه في حال الموت، يقول لأعوانه: دونكم هذا ، فإنه إن فاتكم اليوم لم تلحقوه .

قوله: " مُدبرًا " المُدبر: الذي أدبر خيره.

قوله: " لديغًا " أي: ملدوغًا؟ يقال: لدغه العقرب ولدغته الحية، أي: قرصته وعضته.

وأقول : ويجب أن نعلم أن النبي ﷺ معصوم من أن يتخطبه الشيطان عند الموت ، أو أن يموت مدبرًا ، وإنما هذا من مقتضى العبودية لله وبتبليغ وحيه تعالى ، وتواضعه ، وتعليمه ﷺ لغيره ،وهو المخاطب بقوله .

وعن أَنَسِ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه ، يَقُولُ: كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ العَجْزِ وَالكَسَلِ، وَالجُبْنِ وَالبُخْلِ ، وَالهَرَمِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالمَمَاتِ»[٩٣]

وعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رضي الله عنه ، قَالَ: لَا أَقُولُ لَكُمْ إِلَّا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ: كَانَ يَقُولُ: «... ، اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا»[٩٤]

---

[٩٣] – البخاري(٦٣٦٧)،ومسلم(٢٧٠٦).

[٩٤] – مسلم(٢٧٢٢)، وأحمد(١٩٣٠٨)،والنسائي(٥٤٥٨).

وقوله ﷺ :(اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ): أي علم لا أعمل به ولا أعلمه ، ولا يبدل أخلاقي وأقوالي وأفعالي ، أو علم لا يحتاج إليه في الدين ،ولا في تعلمه إذن شرعي. ذكره المظهري

وعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَلُوا اللَّهَ عِلْمًا نَافِعًا، وَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ».[٩٥]

ولفظه عند ابن حبان : "اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا ينفع"

(وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ): أي لا تقنع بما آتاها الله ،ولا تفتر عن الجمع حرصًا ، أو المراد به النهمة وكثرة الأكل .

(وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا) قال العلائي: تضمن الحديث الاستعاذة من دنيء أفعال القلوب ،وفي قرنه بين الاستعاذة من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع إشارة إلى أن العلم النافع ما أورث الخشوع ،وفيه أن السجع لا يُذم ،لكن إذا حصل بلا تكلف ولا إعمال فكر ،بل لكمال فصاحة ، والتكلف مذموم .[٩٦]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنْ جَهْدِ البَلاَءِ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ القَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ».[٩٧]

وفي رواية : «تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ جَهْدِ البَلاَءِ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ القَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ»[٩٨]

(تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ جَهْدِ البَلاَءِ) بفتح الجيم أفصح من ضمها الحالة التي يمتحن بها الإنسان ، أو بحيث يتمنى الموت ويختاره عليها ،أو قلة المال وكثرة العيال، أو غير ذلك.

---

[٩٥] –حسن : رواه ابن ماجة(٣٨٤٣)،وابن حبان (٨٢)وحسنه الألباني وشعيب الأرنؤوط.

[٩٦] –" فيض القدير شرح الجامع الصغير" "للمناوي(٢/١٥٣)ط.المكتبة التجارية الكبرى – مصر– الطبعة: الأولى .

[٩٧] – البخاري(٦٣٤٧)،ومسلم(٢٧٠٧)،وأحمد(٧٣٥٥)،والنسائي (٥٤٩١)،وابن حبان(١٠١٦).

[٩٨] –البخاري(٦٦١٦).

(وَدَرَكِ الشَّقَاءِ) بتحريك الراء وسكونها ،اسم من الإدراك لما يلحق الإنسان من تبعة ، والشقاء: بمعنى الشقاوة .
وقال ابن حجر -رحمه الله تعالى-: هو الهلاك .وقيل :هو واحد درجات جهنم .ومعناه من موضع أهل الشقاوة ، وهي جهنم ، أو من موضع يحصل لنا فيه شقاوة ،أو هو مصدر ، إما مضاف إلى المفعول ، أو إلى الفاعل: أي من درك الشقاء إيانا ، أو من دركنا الشقاء.
(وَسُوءِ القَضَاءِ): أي المقضي ، لأن قضاء الله كله حسن لا سوء ،فيه وهذا عام في أمر الدارين .
(وَشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ) أي فرحهم ببلية تنزل بعدوهم وسرورهم بما حل بهم من البلايا والرزايا والخصلة الأخيرة تدخل في عموم كل واحدة من الثلاثة مستقلة فإن كل أمر يكره يلاحظ فيه جهة المبدأ وهو سوء القضاء وجهة المعاد وهو درك الشقاء لأن شقاء الآخرة هو الشقاء الحقيقي وجهة المعاش وهو جهد البلاء وشماتة الأعداء تقع لكل منهما.[٩٩]
وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَالْهَرَمِ وَالْقَسْوَةِ، وَالْغَفْلَةِ، وَالْعِيلَةِ وَالذِّلَّةِ وَالْمَسْكَنَةِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ وَالْكُفْرِ، وَالْفُسُوقِ، وَالشِّقَاقِ، وَالنِّفَاقِ وَالسُّمْعَةِ، وَالرِّيَاءِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الصَّمَمِ وَالْبَكَمِ وَالْجُنُونِ، وَالْجُذَامِ، وَالْبَرَصِ، وَسَيِّئِ الْأَسْقَامِ» .[١٠٠]
وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ، فَإِنَّهُ بِئْسَ الضَّجِيعُ، وَمِنَ الْخِيَانَةِ، فَإِنَّهَا بِئْسَتِ الْبِطَانَةُ»[١٠١]

---

[٩٩] -" فيض القدير شرح الجامع الصغير" "للمناوي(٣/٢٥٦)ط.المكتبة التجارية الكبرى – مصر– الطبعة: الأولى .

[١٠٠] – صحيح :رواه أحمد (١٣٠٠٤)،وأبو داود(١٥٥٤)،والنسائي (٥٤٩٣)، وابن حبان (١٠٢٣) واللفظ له ،والحاكم في" المستدرك"(١٩٤٤)،وصححه الألباني في"صحيح الجامع"(١٢٨٥) و «الإرواء» (٣٥٧).

[١٠١] – حسن : رواه أبو داود(١٥٤٧)، والنسائي(٥٤٦٨،٥٤٦٩)،وابن ماجة(٣٣٥٤)،وابن حبان.

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: " اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ وَالْقِلَّةِ وَالذِّلَّةِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ ".[١٠٢]

وفي رواية: «تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الْفَقْرِ وَالْقِلَّةِ وَالذِّلَّةِ، وَأَنْ تَظْلِمَ أَوْ تُظْلَمَ».[١٠٣]

: « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ» أَيْ: فَقْرِ الْقَلْبِ، أَوْ مِنْ قَلْبٍ حَرِيصٍ عَلَى جَمْعِ الْمَالِ، أَوْ مِنَ الْفَقْرِ الَّذِي يُفْضِي بِصَاحِبِهِ إِلَى كُفْرَانِ النِّعْمَةِ فِي الْمَآلِ وَنِسْيَانِ ذِكْرِ الْمُنْعِمِ الْمُتَعَالِ، أَوْ يَدْعُوهُ إِلَى سَدِّ الْخَلَّةِ بِمَا يَتَدَنَّسُ بِهِ عِرْضُهُ وَيَنْثَلِمُ بِهِ دِينُهُ.

وَأَرَادَ بِقَوْلِهِ: (وَالْقِلَّةِ) الْقِلَّةَ فِي أَبْوَابِ الْبِرِّ وَخِصَالِ الْخَيْرِ لِأَنَّهُ - ﷺ- كَانَ يُؤْثِرُ الْإِقْلَالَ فِي الدُّنْيَا وَيَكْرَهُ الِاسْتِكْثَارَ مِنَ الْأَعْرَاضِ الْفَانِيَةِ، وَقَالَ غَيْرُهُ أَرَادَ قِلَّةَ الْعَدَدِ أَوِ الْعُدَدِ، وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْمُرَادُ قِلَّةُ الصَّبْرِ وَقِلَّةُ الْأَنْصَارِ أَوْ قِلَّةُ الْمَالِ بِحَيْثُ لَا يَكُونُ لَهُ كَفَافٌ مِنَ الْقُوتِ فَيَعْجِزُ عَنْ وَظَائِفِ الْعِبَادَةِ، وَفِي الْحِصْنِ: الْفَاقَةِ بَدَلَ الْقِلَّةِ وَهِيَ شِدَّةُ الْفَقْرِ (وَالذِّلَّةِ) أَيْ، مِنْ أَنْ يَكُونَ ذَلِيلًا فِي أَعْيُنِ النَّاسِ بِحَيْثُ يَسْتَخِفُّونَهُ وَيُحَقِّرُونَ شَأْنَهُ، وَالْأَظْهَرُ أَنَّ الْمُرَادَ هُنَا الذِّلَّةُ الْحَاصِلَةُ مِنَ الْمَعْصِيَةِ أَوِ التَّذْلِيلِ لِلْأَغْنِيَاءِ عَلَى وَجْهِ الْمَسْكَنَةِ، وَالْمُرَادُ بِهَذِهِ الْأَدْعِيَةِ تَعْلِيمُ الْأُمَّةِ وَكَشْفُ الْغُمَّةِ.

قَالَ الطِّيبِيُّ: أَصْلُ الْفَقْرِ كَسْرُ فَقَارِ الظَّهْرِ، وَالْفَقْرُ يُسْتَعْمَلُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ الْأَوَّلُ: وُجُودُ الْحَاجَةِ الضَّرُورِيَّةِ وَذَلِكَ عَامٌّ لِلْإِنْسَانِ مَا دَامَ فِي الدُّنْيَا بَلْ عَامٌّ فِي الْمَوْجُودَاتِ كُلِّهَا وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ} [فاطر: ١٥] وَالثَّانِي: عَدَمُ الْمُقْتَنَيَاتِ وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ} [البقرة: ٢٧٣] وَ {إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ} [التوبة: ٦٠] وَالثَّالِثُ: فَقْرُ النَّفْسِ وَهُوَ الْمُقَابَلُ بِقَوْلِهِ (الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ) وَالْمَعْنَى بِقَوْلِهِمْ: مَنْ عَدِمَ الْقَنَاعَةَ لَمْ يُفِدْهُ الْمَالُ غِنًى، الرَّابِعُ: الْفَقْرُ إِلَى اللَّهِ ،وَإِيَّاهُ عَنَى تَعَالَى بِقَوْلِهِ: {رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ} [القصص: ٢٤]

---

[١٠٢] – صحيح :رواه أحمد(٨٠٥٣ ،٨٣١١ ، ٨٦٤٣) ، وأبو داود(١٥٤٤) وصححه الألباني في " صحيح الجامع"(١٢٨٧).

[١٠٣] – صحيح :رواه أحمد(١٠٩٧٣) ، وابن ماجة(٣٨٤٢)وصححه الألباني و شعيب الأرنؤوط.

وَالْمُسْتَعَاذُ مِنْهُ فِي الْحَدِيثِ هُوَ الْقِسْمُ الثَّالِثُ وَإِنَّمَا اسْتَعَاذَ - ﷺ - مِنَ الْفَقْرِ الَّذِي هُوَ فَقْرُ النَّفْسِ لَا قِلَّةُ الْمَالِ، قَالَ عِيَاضٌ: وَقَدْ تَكُونُ اسْتِعَاذَتُهُ - ﷺ - مِنَ الْفَقْرِ وَالْمُرَادُ الْفِتْنَةُ مِنْ عَدَمِ احْتِمَالِهِ وَقِلَّةِ الرِّضَا بِهِ وَلِذَا قَالَ: (وَفِتْنَةِ الْفَقْرِ) وَلَمْ يَقُلِ الْفَقْرَ، كَيْفَ وَقَدْ صَحَّتْ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ فِي فَضْلِ الْفَقْرِ اهـ. وَقَوْلُهُ وَلَمْ يَقُلِ الْفَقْرَ أَيْ: فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ ثُمَّ الْفَرْقُ بَيْنَ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ وَالرَّابِعِ فِي كَلَامِ الطِّيبِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - أَنَّ الْفَقْرَ الْأَوَّلَ عَامٌّ اضْطِرَارِيٌّ وَالرَّابِعَ خَاصٌّ اخْتِيَارِيٌّ أَوْ شُهُودُ ذَلِكَ الِاضْطِرَارِ وَدَوَامُ حُضُورِ ذَلِكَ الِافْتِقَارِ.[١٠٤]

وعَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُنْكَرَاتِ الأَخْلَاقِ، وَالأَعْمَالِ وَالأَهْوَاءِ".[١٠٥]

وعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ يَوْمِ السَّوْءِ، وَمِنْ لَيْلَةِ السَّوْءِ، وَمِنْ سَاعَةِ السَّوْءِ، وَمِنْ صَاحِبِ السَّوْءِ، وَمِنْ جَارِ السَّوْءِ فِي دَارِ الْمُقَامَةِ».[١٠٦]

(اللَّهُمَّ إِنِّي أعوذ بك من يَوْم السوء) الْقبْح وَالْفُحْش أَو يَوْم الْمُصِيبَة أَو نزُول الْبلَاء أَو الْغَفْلَة بعد الْمعرفَة (وَمن لَيْلَة السوء وَمن سَاعَة السوء) كَذَلِك (وَمن صَاحب السوء) مُفْرد الصَّحَابَة بِالْفَتْح ،وَلم يجمع فَاعل على فعالة إِلَّا هَذَا (وَمِنْ جَارِ السَّوْءِ فِي دَارِ الْمُقَامَةِ) زاد في رواية " فإن جار البادية يتحول" والمقامة بالضم الإقامة، كما في الصحاح قال: وقد تكون بمعنى القيام لأنك إذا جعلته من قام يقوم فمفتوح أو من أقام يقيم فمضموم وقوله تعالى { لَا مُقَامَ لَكُمْ} أي لا موضع لكم وقرىء {لا مقام لكم} بالضم أي لا إقامة لكم

---

[١٠٤] – "مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح "(١/١٧٠٩)ط.دار الفكر، بيروت – لبنان –الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

[١٠٥] – صحيح :رواه الترمذي(٣٥٩١)واللفظ له ،وابن حبان(٩٦٠) ، و"المشكاة" (٢٤٧١)وصححه الألباني.

[١٠٦] –حسن : رواه الطبراني في "الكبير"(٨١٠)،و" الدعاء "(١٣٣٨)،وانظر" صحيح الجامع"(١٢٩٩).

انتهى وفي المصباح أقام بالموضع إقامة اتخذه موطنًا[١٠٧]

وعَنْ مُصْعَبٍ: كَانَ سَعْدٌ، يَأْمُرُ بِخَمْسٍ، وَيَذْكُرُهُنَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَأْمُرُ بِهِنَّ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ البُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ العُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا - يَعْنِي فِتْنَةَ الدَّجَّالِ - وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ».[١٠٨]

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، كُنْتُ أَسْمَعُهُ كَثِيرًا يَقُولُ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ وَالحَزَنِ، وَالعَجْزِ وَالكَسَلِ، وَالبُخْلِ وَالجُبْنِ، وَضَلَعِ الدَّيْنِ، وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ».[١٠٩]

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما ، قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ : «اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ».[١١٠]

وعن شَكَلِ بْنِ حُمَيْدٍ رضي الله عنه ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ عَلِّمْنِي تَعَوُّذًا أَتَعَوَّذُ بِهِ. قَالَ: فَأَخَذَ بِكَفِّي فَقَالَ: قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي، وَمِنْ شَرِّ بَصَرِي، وَمِنْ شَرِّ لِسَانِي، وَمِنْ شَرِّ قَلْبِي، وَمِنْ شَرِّ مَنِيِّي يَعْنِي فَرْجَهُ.[١١١]

(اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي) ، أي حتى لا أسمع شيئًا تكرهه.

وقال في الحرز الثمين قوله " مِنْ شَرِّ سَمْعِي " بأن أسمع كلام الزور والبهتان والغيبة وسائر أسباب العصيان أو بأن لا أسمع كلمة الحق وأن لا أقبل الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر (وشر بصري) ، أي حتى لا أرى شئيًا تكرهه، وقيل: أي خائنة الأعين

---

[١٠٧] –" فيض القدير شرح الجامع الصغير" "للمناوي(٢/١٣٩)ط.المكتبة التجارية الكبرى – مصر– الطبعة: الأولى .

[١٠٨] – البخاري(٦٣٦٥،٦٣٧٠)،وأحمد(١٥٨٥)،والنسائي(٥٤٤٥)،وابن حبان(١٠٠٤)

[١٠٩] –البخاري(٦٣٦٣،٢٨٩٣).

[١١٠] – مسلم(٢٧٣٩)،وأبو داود(١٥٤٥).

[١١١] – صحيح : رواه أحمد في" المسند"(١٥٥٤١)،وأبو داود(١٥٥١)،والترمذي(٣٤٩٢)، والنسائي(٥٤٥٥)وصححه الألباني وشعيب الأرنؤوط.

وغيرها من معاصي النظر، وقيل: بأن أنظر إلى محرم أو أرى إلى أحد بعين الاحتقار وأن لا أتفكر في خلق السماء والأرض بنظر الفكر والاعتبار، (وشر لساني) ، أي حتى لا أتكلم بما لا يعنيني، وقيل: أي من شر نطقي فإن أكثر الخطايا منه وهو الذي يورد المرأ في المهالك، وخص هذه الجوارح لما أنها مناط الشهوة ومثار اللذة، (وشر قلبي) ، أي حتى لا أعتقد اعتقادًا فاسدًا ولا يكون فيه نحو حقد وحسد وتصميم فعل مذموم أبدًا وقيل: أي بأن أشتغل بغير أمر ربي وقيل: أي من شر نفسي والنفس مجمع الشهوات والمفاسد بحب الدنيا والرهبة من الخلق وخوف فوت الرزق والأمراض القلبية من نحو حسد وحقد وطلب رفعه وغير ذلك (وشر منيي) هو المني المشهور بمعنى الماء المعروف مضاف إلى ياء المتكلم، أي بأن أوقعه في غير محله أو يوقعني في مقدمات الزنا من النظر واللمس والتقبيل والمشي والعزم وأمثال ذلك.

وقيل : هو أن يغلب عليه حتى يقع في الزنا أو مقدماته، وقيل: أي من شر شدة الغلمة وسطوة الشهوة إلى الجماع الذي إذا أفرط ربما أوقع في الزنا أو مقدماته لا محالة فهو حقيق بالاستعاذة من شره، وخص هذه الأشياء بالاستعاذة لأنها أصل كل شر وقاعدته ومنبعه وزاد في رواية للنسائي والبغوي، ((قال: حتى حفظتها)) قال سعد (أحد رواة الحديث) : ((والمني ماءه)) وفي رواية للنسائي أيضًا يعني ذكره، وللترمذي يعني فرجه.[١١٢]

ماجاء من الاستعاذة في رقية المريض :

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَيَنْفُثُ، فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُ بِيَدِهِ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا».[١١٣]

---

[١١٢] -" مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح "(٢٣٢/٨)

[١١٣] - البخاري(٥٠١٦) ،ومسلم ٥٠ - (٢١٩٢)،وأحمد(٢٤٨٣١)،وأبو داود(٣٩٠٢)،وابن ماجة(٣٥٢٩)،وابن حبان(٢٩٦٣).

وعَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيِّ، أَنَّهُ شَكَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَجَعًا يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ مُنْذُ أَسْلَمَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ، وَقُلْ بِاسْمِ اللهِ ثَلَاثًا ، وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَعُوذُ بِاللهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ».[114]

وزاد في رواية : "فَفَعَلْتُ ذَلِكَ، فَأَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا كَانَ بِي، فَلَمْ أَزَلْ آمُرُ بِهِ أَهْلِي وَغَيْرَهُمْ".

وعن مُحَمَّد بْنِ سَالِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ، قَالَ: قَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ " إِذَا اشْتَكَيْتَ فَضَعْ يَدَكَ حَيْثُ تَشْتَكِي، ثُمَّ قُلْ: بِسْمِ اللَّهِ، أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ مِنْ وَجَعِي هَذَا، ثُمَّ ارْفَعْ يَدَكَ، ثُمَّ أَعِدْ ذَلِكَ وِتْرًا " فَإِنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، حَدَّثَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَهُ بِذَلِكَ[115]

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَوِّذُ الحَسَنَ وَالحُسَيْنَ، وَيَقُولُ: " إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لاَمَّةٍ "[116]

أو التعوذ من الأسقام ، وسيئها ، فعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ، وَالْجُنُونِ، وَالْجُذَامِ، وَمِنْ سَيِّئِ الْأَسْقَامِ".[117]

---

[114] - مسلم ٦٧ - (٢٢٠٢)،وأحمد(١٦٢٦٨)،وأبو داود(٣٨٩١)، والترمذي(٢٠٨٠)،وابن ماجة(٣٥٢٢)،وابن حبان(٢٩٦٧)

[115] - رواه الترمذي(٣٥٨٨) [قال الألباني]: صحيح

[116] -البخاري(٣٣٧١)،وأبو داود(٤٧٣٧)،وأحمد(٢١١٢)،والترمذي(٢٠٦٠)،وابن ماجة(٣٥٢٥)

[117] -صحيح : رواه أحمد(١٣٠٠٤)،وأبو داود(١٥٥٤)،والنسائي(٥٤٩٣)،وابن حبان(١٠١٧).

ما جاء في الاستعاذة بالله أو مخلوق حي حين وقوع ظلم على العبد :

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ ﵁ ، أَنَّهُ كَانَ يَضْرِبُ غُلَامَهُ، فَجَعَلَ يَقُولُ: أَعُوذُ بِاللهِ، قَالَ: فَجَعَلَ يَضْرِبُهُ، فَقَالَ: أَعُوذُ بِرَسُولِ اللهِ، فَتَرَكَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : "وَاللهِ لَلَّهُ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَيْهِ"، قَالَ: فَأَعْتَقَهُ. .[118]

(أعوذ بالله .... أعوذ برسول الله) أي ألجأ إلى الله أن يحميني من ضربك. والظاهر أن الغلام لما رأى رسول الله ﷺ خلف أبي مسعود قال: ألجأ إلى رسول الله أن يحميني.[119]

فهذا بالاستعانة بالبشر فيما يقدرون عليه ،والدليل على ذلك عَنْ جَابِرٍ﵁ ، قَالَ: كَانَ لِي خَالٌ يَرْقِي مِنَ الْعَقْرَبِ، فَنَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الرُّقَى، قَالَ: فَأَتَاهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّكَ نَهَيْتَ عَنِ الرُّقَى، وَأَنَا أَرْقِي مِنَ الْعَقْرَبِ، فَقَالَ: "مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ" . [120]

وكقوله ﷺ :" وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ " [121]

وكما فعل الرجل الذي من شيعة نبي الله موسى ﷺ بالاستغاثة به على من هو عدوه ، لقوله تعالى : { وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ (١٥)} (القصص:١٥)

---

[118] - مسلم ٣٦ - (١٦٥٩).

[119] -" فتح المنعم شرح صحيح مسلم"(٤٩٦/٦)-للدكتور موسى شاهين لاشين.

[120] - مسلم ٦٢ - (٢١٩٩)،وأحمد(١٤٢٣١)،وابن حبان(٦٠٩٧).

[121] - مسلم ٣٨ - (٢٦٩٩)

الاستعاذة من مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ عند النوم :

عَنْ سُهَيْلٍ قَالَ كَانَ أَبُو صَالِحٍ يَأْمُرُنَا إِذَا أَرَادَ أَحَدُنَا أَنْ يَنَامَ أَنْ يَضْطَجِعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ يَقُولُ:" اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَرَبَّ الْأَرْضِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى ، وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ ، وَأَغْنِنَا مِنْ الْفَقْرِ " وَكَانَ يَرْوِي ذَلِكَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - عَنْ النَّبِيِّ - ﷺ-[١٢٢]

وعَنْ عَائِشَةَ : " أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ " .[١٢٣]

والتعوذ بالمعوذتين دبر كل صلاة :

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه ، قَالَ: «أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَقْرَأَ بِالْمُعَوِّذَتَيْنِ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ».[١٢٤]

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : "أَلَمْ تَرَ آيَاتٍ أُنْزِلَتِ اللَّيْلَةَ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ قَطُّ، قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ».[١٢٥]

---

[١٢٢] - مسلم٦١ - (٢٧١٣)،وأحمد(٨٩٦٠)،وأبو دلود(٥٠٥١)،والترمذي(٣٤٠٠)،وابن ماجة (٣٨٧٣)،وابن حبان(٥٥٣٧).

[١٢٣] - البخاري (٥٠١٧)،وأحمد(٢٤٨٥٣)،وأبو داود(٥٠٥٦)،والترمذي(٣٤٠٢)،وان حبان(٥٥٤٣).

[١٢٤] -رواه أحمد(١٧٧٩٢)،وأبو داود(١٥٢٣)،والنسائي(١٣٣٦)،والترمذي(٢٩٠٣)وصححه الألباني.

[١٢٥] - مسلم ٢٦٤ - (٨١٤)،وأحمد(١٧٣٠٣)،والترمذي(٢٩٠٢)،والنسائي(٩٥٤).

والتعوذ بالمعوذتين حال هبوب الرياح وأماكن الوحشة والظلمة الشديدة :

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا أَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الْجُحْفَةِ، وَالْأَبْوَاءِ، إِذْ غَشِيَتْنَا رِيحٌ، وَظُلْمَةٌ شَدِيدَةٌ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ بِأَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، وَأَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، وَيَقُولُ: "يَا عُقْبَةُ، تَعَوَّذْ بِهِمَا فَمَا تَعَوَّذَ مُتَعَوِّذٌ بِمِثْلِهِمَا"، قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَؤُمُّنَا بِهِمَا فِي الصَّلَاةِ.[126]

وعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ رضي الله عنه ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا أَقُودُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَاحِلَتَهُ فِي غَزْوَةٍ إِذْ قَالَ: «يَا عُقْبَةُ، قُلْ فَاسْتَمَعْتُ»، ثُمَّ قَالَ: «يَا عُقْبَةُ، قُلْ فَاسْتَمَعْتُ»، فَقَالَهَا الثَّالِثَةَ، فَقُلْتُ: مَا أَقُولُ؟، فَقَالَ: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» فَقَرَأَ السُّورَةَ حَتَّى خَتَمَهَا، ثُمَّ قَرَأَ: «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» وَقَرَأْتُ مَعَهُ حَتَّى خَتَمَهَا، ثُمَّ قَرَأَ «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» فَقَرَأْتُ مَعَهُ حَتَّى خَتَمَهَا، ثُمَّ قَالَ: «مَا تَعَوَّذَ بِمِثْلِهِنَّ أَحَدٌ».[127]

لذا شرع للمسلم أن يتعوذ بالمعوذتين دبر كل صلاة مرة واحدة ماعدا صلاة الفجر والمغرب فإنه يكررهما ثلاثًا. وشرع كذلك له أن يتعوذ بهما في الصباح والمساء وغير ذلك من المواضع؛ لما لهما من أثر عظيم في حفظ الإنسان من جميع الشرور؛ خاصة في دفع السحر والعين.

قال ابن القيم:«وإن حاجة العبد إلى الاستعاذة بهاتين السورتين؛ أعظم من حاجته إلى النفس، والطعام والشراب، واللباس».[128]

---

[126] – رواه أحمد(١٧٢٩٩)،وأبو داود(١٤٦٣)،و" المشكاة"(٢١٦٢ –[٥٤])وصححه الألباني في" صحيح الجامع"(٧٩٤٩ – ٣٠٤٣)،و" صحيح أبي داود(١٣١٦).

[127] – صحيح : رواه النسائي(٥٤٣٠) وصححه الألباني في" صحيح الجامع"(٧٩٥٠ – ٣٠٤٤).

[128] – " بدائع الفوائد" (٢/ ١٧٠).

ما جاء من الاستعاذة من شر من يُخشى جوره :

: « رب أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ ».[١٢٩]
: « رب أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا»[١٣٠]
: « رب أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ، أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ ».[١٣١]
: " اللهُمَّ إِنِّي أَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ " .[١٣٢]

وَعَنْ عَبْدَ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه ، قَالَ: إِذَا كَانَ عَلَى أَحَدِكُمْ إِمَامٌ يَخَافُ تَغَطْرُسَهُ أَوْ ظُلْمَهُ، فَلْيَقُلِ: « اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، كُنْ لِي جَارًا مِنْ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ وَأَحْزَابِهِ مِنْ خَلَائِقِكَ، أَنْ يَفْرُطَ عَلَيَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَوْ يَطْغَى، عَزَّ جَارُكَ، وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ».[١٣٣]

وعَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: إِذَا أَتَيْتَ سُلْطَانًا مَهِيبًا، تَخَافُ أَنْ يَسْطُوَ بِكَ. فَقُلِ: « اللَّهُ أَكْبَرُ. اللَّهُ أَعَزُّ مِنْ خَلْقِهِ جَمِيعًا، اللَّهُ أَعَزُّ مِمَّا أَخَافُ وَأَحْذَرُ، أعوذ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، الْمُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ أَنْ يَقَعْنَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ؛ مِنْ شَرِّ عَبْدِكَ فُلَانٍ، وَجُنُودِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَأَشْيَاعِهِ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ. اللَّهُمَّ كُنْ لِي جَارًا مِنْ شَرِّهِمْ، جَلَّ ثَنَاؤُكَ، وَعَزَّ جَارُكَ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ ». ثلاث مرات.[١٣٤]

---

[١٢٩] – مسلم ٦١ – (٢٧١٣)، وأحمد (٩٢٤٧)، وابن حبان (٩٦٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

[١٣٠] – رواه مسلم (٦٢ – (٢٧١٣)، وابن ماجة (٣٨٧٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

[١٣١] – رواه أحمد (٨٩٦٠)، و أبو داود (٥٠٥١)، والترمذي (٣٤٠٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

[١٣٢] – رواه أحمد(١٩٧٢٠) ،وأبو داود(١٥٣٧)، وابن حبان(٤٧٦٥)، عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ ، وصححه الألباني وشعيب الأرنؤوط ،وأحمد(١٩٧١٩)عن أبي موسى،وحسنه شعيب الأرنؤوط.

[١٣٣] – صحيح موقوف : رواه البخاري في" الأدب المفرد" (٧٠٧) وصححه الألباني في" صحيح الأدب المفرد" (٥٤٨)

[١٣٤] – صحيح موقوف : رواه البخاري في" الأدب المفرد" (٧٠٨) وصححه الألباني في" صحيح الأدب المفرد" (٥٤٩).

ما جاء من الاستعاذة من الكبر " الترفع على الناس ":

منها قول عتبة بن غزوان في خطبته حين تولى الإمارة :" ...، وَإِنِّي أَعُوذُ بِاللهِ أَنْ أَكُونَ فِي نَفْسِي عَظِيمًا، وَعِنْدَ اللهِ صَغِيرًا، ..."الحديث.[١٣٥]

الجامع لأسباب استجابة الله للعبد إذا استعاذ به :

تحقيق الإيمان والإخلاص والتوكل على الله :

قال تعالى : { قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ (٣٢) قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (٣٣) قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ (٣٤) وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ (٣٥) قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (٣٦) قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ (٣٧) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (٣٨) قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٣٩) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (٤٠) قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ (٤١) إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ (٤٢) } (الحجر:٣٢-٤٢)

وقال تعالى : { وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا (٦١) قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا (٦٢) قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا (٦٣) وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا (٦٤) إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا (٦٥)} (الإسراء:٦١-٦٥)

ولقوله تعالى :{فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٩٨) إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٩٩) } (النحل :٩٩)

قال ابن عاشور:«العلة من الاستعاذة أنها تمنع تسلط الشياطين على

---

[١٣٥] – مسلم ١٤ – (٢٩٦٧)،وأحمد(١٧٥٧٥)،وابن حبان(١٧٥٧٥).

المستعيذ ؛ لأن الله منعهم من التسلط على الذين آمنوا المتوكلين، والاستعاذة منهم شعبة من شعب التوكل على الله؛ لأن اللجأ إليه توكلٌ عليه».[136]

التقرب إلى الله بالنوافل بعد الفرائض :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ، قَالَ: « مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا، فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ المُؤْمِنِ، يَكْرَهُ المَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ ».[137]

الشاهد من الحديث، قوله تعالى: « وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ ».
وأسباب استجابة الله لعبده إذا استعاذ به هي نفس أسباب استجابة الدعاء ، ومن أراد مراجعتها ، فليراجع الفصل الثاني من كتابي :" جامع الدعاء المستجاب " أسأل الله أن ينفعني به وسائر من قرأه.

تم بحمد الله وتوفيقه

الباحث في القرآن والسنة

أخوكم في الله/صلاح عامر

---

[136] – انظر: التحرير والتنوير ١٣/٢٢٤.

[137]– البخاري (٦٥٠٢)، وابن حبان (٣٤٧).